ديوان الخنساء

تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمية الملقبة بالخنساء

المولودة في جزيرة العرب عام 575م والمتوفية عام 664م

الخنساء

575- 664م

هي تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمية، ولدت في جزيرة العرب ولقبت بالخنساء لقصر أنفها وارتفاع أرنبتيه. عرفت بحرية الرأي وقوة الشخصية. يُستدل على ذلك من خلال نشأتها في بيت عز وجاه مع والدها وأخويها معاوية وصخر، ومن خلال القصائد التي كانت تتفاخر بها بكرمهما وجودهما. وأثبتت قوة شخصيتها برفضها الزواج من دريد بن الصمة أحد فرسان بني جشم لأنها آثرت الزواج من أحد بني قومها، فتزوجت من ابن عمها رواحة بن عبد العزيز السلمي. إلا أنها لم تدم طويلا معه لأنه كان يقامر ولا يكترث بماله، لكنها أنجبت منه ولدا. ثم تزوجت بعد ذلك من ابن عمها مرداس بن أبي عامر السلمي وأنجبت منه أربعة أولاد وهم: يزيد ومعاوية وعمرو وعمرة. وتعد الخنساء من المخضرمين لأنها عاشت في عصرين : عصر الجاهلية وعصر الإسلام. وبعد ظهور الإسلام أسلمت وحسن إسلامها.

قال ابن خلكان في "وفيات الأعيان": ((الخنساء: اسمها تماضر، بضم التاء المثناة من فوقها وفتح الميم وبعد الألف ضاد مكسورة معجمة وبعدها راء، وهي ابنة عمرو بن الشريد السلمي)).

قُتل معاوية على يد هاشم ودريد ابنا حرملة يوم حوزة الأول سنة 612 م، فحرّضت الخنساء أخاها صخر بالأخذ بثأر أخيه، فقام بقتل دريد. ولكن صخر أصيب بطعنة دام إثرها حولاً كاملاً وتوفي في يوم كلاب سنة 615 م. فبكت الخنساء على أخيها صخر قبل الإسلام وبعده حتى عميت . وفي الإسلام حرّضت الخنساء أبناءها الأربعة على الجهاد وقد رافقتهم مع الجيش زمن عمر بن الخطاب، وهي تقول لهم: "يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم ، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية. يقول الله عز وجل:" يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون". وأصغى أبناؤها إلى كلامها، فذهبوا إلى القتال واستشهدوا جميعا في موقعة القادسية . وعندما بلغ الخنساء خبر وفاة أبنائها لم تجزع ولم تبك، ولكنها صبرت، فقالت قولتها المشهورة: "الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته". ولم تحزن عليهم كحزنها على أخيها صخر.

تُعد الخنساء من الشعراء المخضرمين، تفجر شعرها بعد مقتل أخويها صخر ومعاوية ، وخصوصا أخوها صخر. فقد كانت تحبه حباً لا يوصف ، ورثته رثاء حزينا وبالغت فيه حتى عدت أعظم شعراء الرثاء. ويغلب على شعر الخنساء البكاء والتفجع والمدح والتكرار لأنها سارت على وتيرة واحدة تميزت بالحزن والأسى وذرف الدموع.

تعكس أبيات الخنساء عن حزنها الأليم على أخويها وبالأخص على صخر، فقد ذكرته في أكثر أشعارها:

ألا يا عين فانهمري بغدر وفيضي فيضة من غير نزر

ولا تعدي عزاء بعد صخر فقد غلب العزاء وعيل صبري

وجاء في كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: ((هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. واسمها تماضر.

والخنساء لقب غلب عليها ، وفيها يقول دريد بن الصمة، وكان خطبها فردته، وكان رآها تهنأ بعيرا:

حيوا تماضر وأربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي

أخناس قد هام الفؤاد بكم وأصابه تبل من الحب

ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم طالي أينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام: لما خطبها دريد بعثت خادما لها وقالت: انظري إليه إذا بال، فإن كان بوله يخرق الأرض ويخد فيها ففيه بقية، وإن كان بوله يسبح على وجهها فلا بقية فيه. فرجعت إليها وأخبرتها، فقالت: لابقية في هذا. فأرسلت إليه: ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح، وأتزوج شيخا! فقال:

وقاك الله يا ابنة آل عمرو من الفتيان أشباهي ونفسي
وقالت إنني شيخ كبير وما نبأتها أني ابن أمس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي إذا ما ليلة طرقتبنحس
تريد شرنبث القدمين ششنا يباشر بالعشية كل كرس

فقالت الخنساء تجيبه:

معاذ الله ينكحني حبركى يقال أبوه من جشم بن بكر
ولو أصبحت في جشم هديا إذا أصبحت في دنس وفقر

وهذا الشعر ترثي به أخاها صخرا وقتله زيد بن ثور الأسدي يوم ذي الأثل.

أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن الحسن بن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة، وأضفت إليه رواية الأثرم عن أبي عبيدة قال: غزا صخر بن عمرو، وأنس بن عباس الرعلي في بني سليم، بني أسد بن خزيمة ،-قال أبو عبيدة: وزعم السلمي أن هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويم ذي الأثل-في بني عوف وبني خفاف، وكانا متساندين، وعلى بني خفاف صخر بن عمرو الشريدي، وعلى بني عوف أنس بن عباس. قال: فأصابوا في بني أسد بن خزيمة غنائم وسبيا، وأخذ صخر يومئذ بديلة امرأة . قال: وأصابت صخرا يومئذ طعنة، طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور، ويكنى أبا ثور، فأدخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عنه بعد سنين، وكان سبب موته.

قال أبو عبيدة: وقال غيره: بل ورد هو وبلعاء بن قيس الكناني. قال: وكانا أجمل رجلين في العرب. قال: فشربا عند يهودي خمار كان بالمدينة. قال:فحسدهما لما رأى من جمالهما وهيأتهما، وقال: إني لأحسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين! فسقاهما شربة جويا منها . قال: فمر بصخر طبيب بعد ما طال مرضه، فأراهما به،فقال: أشق عنك فتفيق. قال: فعمد إلى شفار فجعل يحميها قم يشق بها عنه، فلم ينشب أن مات. قال أبو عبيدة: واما أبو بلال بن سهم فإنه قال: اكتسح صخر أموال بني أسد وسبى نساءهم، فأتاهم الصريح فتبعوه فتلاحقوا بذات الأثل، فاقتتلوا قتالا شديدا، فطعن ربيعة بن ثور السدي صخرا في جنبه، وفات القوم فلم يقعص وجوي منها، ومرض قريبا من حول، حتى مله اهله. قال: فسمع صخر امرأة وهي تسأل سلمى امرأة صخر: كيف بعلك؟ فقالت سلمى:لاحي فيرجى، ولاميت فينعى، لقينا منه الأمرين! قال: وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة بديلة الأسدية التي كان سباها من بني أسد فاتخذها لنفسه. فأنشد هذا البيت:

ألا تلكم عرسي بديلة أوجست فراقي وملت مضجعي ومكاني

وأما أبو بلال بن سهم فزعم أن صخرا حين سمع مقالة سلمى امرأته قال:

أرى أم صخر لاتمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبهت من كان نائما وأسمعت من كانت له أذنان
وللموت خير من حياة كأنها محلة يعسوب برأس سنان
وأي امرىء ساوى بأم حليلة فلا عاش إلا في شقا وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اللبد في جنبه في موضع الطعنة، قالوا له: لو قطعتها لرجونا ان تبرأ. فقال: شأنكم. فأشفق عليه بعضهم فنهاهم، فأبى وقال: الموت أهون علي مما أنا فيه! فأحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه.

قال: وسمع صخر أخته الخنساء تقول: كيف كان صبره؟ فقال صخر في ذلك:

أجارتنا إن الخطوب تنوب ... على الناس، كل المخطئين تصيب
فإن تسأليني هل صبرت فإنني ... صبور على ريب الزمان صليب
كأني وقد أدنوا إلي شفارهم ... من الصبر دامي الصفحتين ركوب
أجارتنا لست الغداة بظاعن ... ولكن مقيم ما اقام عسيب

عن أبي عبيدة: عسيب: جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة، فقبره هناك معلم.

وقال أبو عبيدة: فمات فدفن هناك، فقبره قريب من عسيب.

فقالت الخنساء ترثيه:

ألاما لعينك أم ما لها ... لقد أخضل الدمع سربالها
ابعد ابن عمرو من آل الشري ... د حلت به الأرض أثقالها
فإن تك مرة أودت به ... فقد كان يكثرتقتالها
سأحمل نفسي على خطة ... فإما عليها وإما لها
فإن تصبر النفس تلق السرور ... وإن تجزع النفس أشقى لها

غنى فيه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر.

قال السلمي: ليست هذه في صخر، هذه إنما رثت بها معاوية اخاها، وبنو مرة قتلته. ولكنها قالت في صخر:

قذى بعينك أم بالعين عوار ... أم أقفرت إذ خلت من أهلها الدار
تبكي لصخر، هي العبرى وقد ثكلت ... ودونه من جديد الترب أستار
لابد من ميتة في صرفها غير ... والدهر في صرفه حول وأطوار
يا صخر وراد ماء قد تناذره ... أهل الموارد ما في ورده عار
مشى السبنتى إلى هيجاء معضلة ... له سلاحان أنياب وأظفار
فما عجول على بو تطيف به ... لها حنينان إصغار وإكبار
ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت ... فإنما هي إقبال وإدبار
لاتسمن الدهر في أرض وإن رتعت ... فإنما هي تحنان وتسجار
يوما بأوجد مني يوم فارقني ... صخر وللدهر إحلاء وإمرار
فإن صخرا لوالينا وسيدنا ... وإن صخرا إذا نشتو لنحار
وإن صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم في راسه نار

-غنى في هذين البيتين الأولين ابن سريج، من رواية يونس-:

لم ترأه جارة يمشي بساحتها ... لربية حين يخلي بيته الجار
ولا تراه وما في البيت يأكله ... لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الرديني لم تنفد شبيبته ... كأنه تحت طي البرد أسوار

في جوف رمس مقيم قد تضمنه | في رمسه مقمطرات وأحجار
طلق البدين بفعل الخير ذو فجر | ضخم الدسيعة بالخيرات أمـار
ورفقة حار هاديهم بمهـلـكة | كأن ظلمتها في الطخية القـار

عروضه ثان من البسيط.

العوار والعائر: وجع، وهو مثل الرمد. وذرفت: قطرت قطرا متتبعا لايبلغ أن يكون سيلا. والعبرى، يقال امرأة عبرى وعابر. والعبرة : سخنة العين . والوله : ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع على الولد. حول وأطور، أي تحول وتقلب وتصرف. قد تناذره، أي أنذر بعضهم بعضا هوله وصعوبته. ويروى: تبادره وقولها مافي ورده عار أرادت ما في ترك ورده عار، أي لايعير أحد إن عجز عنه من صعوبة ورده .

العجول: الثكول. والبو: أن ينحر ولد الناقة ويؤخذ جلده فيحشى ويدنى من أمه فترأمه. إحلاء وإمرار، يقال: ماأحلى ولاأمر. أي ما أتى بحلوة ولامرة . والمعنى أن الدهر يأتي بالمشقة والمحبة . كأنه علم في رأسه نار أي إنه مشهور. والعلم: الجبل، وجمعه أعلام. كأنه تحت طي البردأسوار، أي من لطافة بطنه وهيفه شبيه أسوار من ذهب.والرديني: الرمح منسوب إلى ردينة: امرأة كانت تقوم الرماح. أي هو معصوب البدن ليسبمهيج منحل. وهذا كله من انفاخ الجلد والسمن والاسترخاء. وقال أبو عمرو: مقمطرات: صخور عظام.والأحجار صغار .ذو فجر: يتفجر بالمعروف. والدسيعة: العطاء. الطخية، من الطخاء، وهو الغيم الرقيق الذي يواري النجوم فيتحير الهادي .

وقالت الخنساء أيضا ترثي صخرا:

بكت عيني وعاودها قذاها | بعوار فما تقضي كراها
على صخر وأي فتى كصخر | إذا ما الناب لم ترأم طلاها

-الطلا:الولد،أي لم تعطف عليه من الجدب-

فتى الفتيان ما بلغوا مداها | ولايكدي إذا بلغت كداها
لئن جزعت بنو عمرو عليه | لقد رزئت بنو عمرو فتاها

-غنى في هذه الأبيات ابن جامع ثاني ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى. وذكر حبش أن لهأيضافيه خفيف رمل بالبنصر-

ترى الشم الجحاجح من سليم | وقد بلت مدامعها لحاها

-إذا وصف السيد بالشمم فإنه لايدنو لدناءة، ولايضع لها أنفه-

وخيل قد كففت بجول حيل | فدارت بين كبشيها رحاها

-وجول خيل: جولان. ويقال: قطعة خيل تجول، أي تذهب وتجيء-

ترفع فضل سابغة دلاص | على خيفانة خفق حشاها
وتسعى حين تشتجر العوالي | بكأس الموت ساعة مصطلاها
محافظة ومحمية إذا ما | نبا بالقوم من جزع لظاها
فتتركها قد اشتجرت بطعن | تضمنه، إذا اختلفت، كلاها
هنالك لو نزلت بال صخر | قرى الأضياف سخنا من ذراها

فمن للضيف إن هبت شمال مزعزعة يجاوبها صداها
وألجأ بردها الأشوال حدبا إلى الحجرات بارزة كلاها
أمطعمكم وحاملكم تركتهم لدى غبراء منهدم رجاها
ليبك عليك قومك للمعالي وللهيجاء إنك ما فتاها
وقد فوزت طلعة فاستراحت فليت الخيل فارسها يراها

وقال خفاف بن عمير يرثي صخرا ومعاوية ابني عمرو، ورجالا منهم أصيبوا:

تطاول همه ببراق سعر لذكراهم وأي أوان ذكر
كأن النار تخرجها ثيابي وتدخل بعد نوم الناس صدري
لباتت تضرب الأمثال عندي على ناب شريت بها وبكر
وتنسى من أفارق غير قال وأصبر عنهم من آل عمرو
وهل تدرين أن مارب خرق رزئتمبرأ بقصاص وتر
أخى ثقة إذا الضراء نابت وأهل حباء أضياف ونحر
كصخر للسرية غادروه بذرة أو معاوية بن عمرو
وميت بالجناب أثل عرشي كصخر أو كعمرو أو كبشر
وآخر بالنواصف من هدام فقد أودى ورب أبيك صبري
فلم أرمثلهم حيا لقاحا أقاموا بين قاصية وحجر
أشد على صروف الدهر إذا وآمرمنهم فيها بصبر
وأكرم، حين ضن الناس، خيما وأحمد شيمة ونشيل قدر
إذا الحسناء لم ترحض يديها ولم يقصر لها بصر بستر
قروا أضيافهم ربحا ببح تجيء يعبقري الودق سمر
رماح مثقف حملت نصالا يلحن كأنهن نجوم فجر
جلاها الصيقلون فأخلصوها مواضي كلها يفري ببتر
هم الأيسار إن قحطت جمادى بكل صبير سارية وقطر
يصدون المغيرة عن هواها بطعن يفلق الهامات شزر
تعلم أن خير الناس طر الولدان غداة الريح غبر
وأرملة ومعتر مسيف عديم المال، عجزة أم صخر

ومما رثت به الخنساء صخرا وغني فيه:

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العما د ساد عشيرته أمردا
إذا القوم مدوا بأيديهم إلى المجد مد إليه يدا
فنال الذي فوق لأيديهم من المجد ثم مضى مصعدا
يحمله القوم ما عالهم وإن كان أصغرهم مولدا
ترى المجد يهوي إلى بيته يرى أفضل المجد أن يحمدا
وإن ذكر المجد ألفيته تأزر بالمجد ثم ارتدى

ونذكر الآن ها هنا خبر مقتل معاوية بن عمرو أخيهما، إذكانت أخبارهما وأخبارها يدعوبعضها إلى بعض.

قال أبو عبيدة: حدثني أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور قال: غزامعاوية بن عمرو أخو خنساء، بني سعد بن ذبيان وبني فزارة، ومع خفاف بن عمير بن الحارث، وأمه ندبة سوداء، وإليها ينسب، فاعتوره هاشم ودريد ابنا حرملة المريان. قال ابن الكلبي: وحرملة هو حرملة بن الأسعر بن إياس بن مريطة بن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. قال أبو عبيدة فاستطرد له أحدهما ثم وقف، وشد عليه الآخر فقتله، فما تنادوا: قتل معاوية! قال خفاف: قتلني الله إن رمت حتى أثاربه! فشد على مالك بن حمار الشمخي، وكان سيد بني شمخ بن فزارة، فقتله- أقال: وهو مالك بن حمارين حزن بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن مازن بن فزارة -فقال خفاف في ذلك:

فإن تك خيلي قد أصيب صميمها فعمدا على عين تيممت مالكا

يعني مالك بن حمار الشمخي.

قال أبو عبيدة: فأجمل أبو بلال الحديث.

قال: وأما غيره فذكر أن معاوية وافى عكاظ في موسم من مواسم العرب، فبينا هو يمشي بسوق عكاظ، إذ لقي أسماء المرية، وكانت جميلة، رغم انها كانت بغيا، فدعاها إلى نفسه فامتنعت عليه وقالت: أما علمت أني عند سيد العرب هاشم بن حرملة؟! فقال: أما والله لأقار عنه عنك. قالت: شأنك وشأنه. فرجعت إلى هاشم فأخبرته بما قال معاوية وما قالت له، فقال هاشم: فلعمري لا يريم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده. قال: فلما خرج الشهر الحرام وتراجع الناس عن عكاظ، خرج معاوية بن عمرو غازيا يريد بني مرة وبني فزارة، في فرسان أصحابه من بني سليم، حتى إذا كان بمكان يدعى الجوزة- والشك من أبي عبيدة-دومت عليه طير وسنح له ظبي، فتطير منهما ورجع في أصحابه، وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال: ما منعه من الإقدام إلا الجبن! قال: فلما كانت السنة المقبلة غزاهم، حتى إذا كان في ذلك المكان سنح له ظبي وغراب فتطير فرجع، ومضى أصحابه وتخلف في تسعة عشر فارسا منهم لايريدون قتالا،إنما تخلف عن عظم الجيش راجعا إلى بلاده ، فوردوا ماء وإذا عليه بيت شعر، فصاحوابأهله فخرجت إليهم امرأة فقالوا ما أنت ممن أنت؟قالت: امرأة من جهينة، أحلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان. فوردوا الماء يسقون، فانسلت فأتت هاشم بن حرملة، فأخبرته أنهم غير بعيد، وعرفته عدتهم وقالت: لاأرى إلا معاوية في القوم. فقال: بالكاع، أمعاوية في تسعة عشر رجلا، شبهت أو أبطلت. قالت: بل قلت الحق، ولئن شئت لأصفنهم لك رجلا رجلا. قال: هاتي.

قالت: رأيت فيهم شابا عظيم الجمة، جبهته قد خرجت من تحت مغفره، صبيح الوجه، عظيم البطن، على فرس غراء. قال: نعم هذه صفته. يعني معاوية وفرسه الشماء. قالت: ورأيت رجلا شديد الأدمة شاعرا ينشدهم. قال: ذلك خفاف بن عمير.

قالت: ورأيت رجلا ليس يبرح وسطهم، إذا نادوه رفعوا أصواتهم. قال: ذلك عباس الأصم.

قالت:ورأيت رجلا طويلا يكنونه أبا حبيب، ورأيتهم أشد شيء له توفيرا. قال: ذاك نبيشة بن حبيب.

قالت: ورأيت شابا جميلا له وفرة حسنة. قال: ذاك العباس بن مرداس السلمي.

قالت: ورأيت شيخا له ضفيرتان، فسمعته يقول لمعاوية:بأبي أنت أطلت الوقوف! قال: ذاك عبد العزى زوج الخنساء أخت معاوية.

قال: فنادى هاشم في قومه وخرج، وزعم المري أنه لم يخرج إليهم إلا في مثل عدتهم من بني مرة.قال: فلم يشعر السلميون حتى طلعوا عليهم، فثاروا إليهم فلقوهم فقال لهم خفاف: لاتنازلوهم رجلا رجلا؛ فإن خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح، وخيلكم قد أمنها الغزو وأصابها الحفا .

قال: فاقتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة المريان لمعاوية، فاستطرد له أحدهما فشد عليه معاوية وشغله، واغتره الآخر فطعنه فقتله. واختلفوا أيهما استطرد له وأيهما قتله، وكانت بالذي استطردله طعنة طعنه إياها معاوية. ويقال: هو هاشم. وقال آخرون: بل دريد أخو هاشم)).

يا عَين ما لكِ لا تَبكينَ تَسكابا؟

يا عَين ما لكِ لا تَبكينَ تَسكابا؟
اِذْ رابَ دهرٌ وكانَ الدّهرُ ريَّابا
فابْكي أخاكِ لأيْتامٍ وأرْمَلَةٍ ،
وابكي اخاكِ اذا جاورتِ اجنابا
وابكي اخاكِ لخيلٍ كالقطاعُصباً
فقدْنَ لَّما ثوى سيباً وانهابا
يعدُو بهِ سابحٌ نهدٌ مراكلهُ
مجلببٌ بسوادِ اللّيلِ جلبابا
حتى يُصَبّحَ أقواماً، يُحاربُهُمْ،
أوْ يُسْلبوا، دونَ صَفّ القوم، أسلابا
هو الفتى الكامِلُ الحامي حَقيقَتَهُ،
مأوى الضّريكِ ادّا مَا جاءَ منتابَا
يَهدي الرّعيلَ إذا ضاقَ السّبيلُ بهم،
نَهدَ التّليل لصَعْبِ الأمرِ رَكّابا
المَجْدُ خُلْتُهُ، وَالجُودُ عِلّتُهُ،
والصّدقُ حوزتهُ انْ قرنهُ هابا
خطّابُ محفلةٍ فرّاجُ مظلمةٍ
انْ هابَ معضلةً سنّى لها بابا
حَمّالُ ألويَةٍ ، قَطّاعُ أوديَةٍ ،
شَهّادُ أنجيَةِ ، للوثرِ طلاّبا
سُمُّ العداةِ وفكّاكُ العناةِ اذا
لاقى الوَغَى لم يكُنْ للمَوْتِ هَيّابا

وَخَرْق، كأَنْضاءِ القميص دَويّةٍ ،

وَخَرْقٍ، كأَنْضاءِ القميص دَويّةٍ ،
مخوفٍ رداهُ ما يقيمُ بهِ ركبُ
قطعتَ بمجذامِ الرَّواحِ كانَّها
اذا حطَّ عنها كورُهَا جملٌ صعبُ
يُعاتِبُها في بَعضِ ما أذنَبَتْ لهُ،
فيَضربُها، حيناً، وليسَ لها ذَنْبُ
وَ قدْ جعلتْ في نفسهَا انْ تخافهُ
وليسَ لها منهُ سَلامٌ ولا حَرْبُ

فَطِرْتَ بها، حتى إذا اشتَدّ ظِمْؤها،
وحُبَّ إلى القَوْمِ الإناخَةُ والشُّرْبُ
انختَ اِلى مظلومةٍ غيرِ مسكنٍ
حَوامِلُها عُوجٌ، وَأفنائُها رَطْبُ
فناطَا ليهَا سيفهُ ورداءهُ
وَجاءَ إلى أفْياءِ ما عَلّقَ الرَّكْبُ
فأغْفَى قَليلاً، ثمّ طارَ برَحْلِها،
ليَكسبَ مجداً، أوْ يَحورَ لها نَهْبُ
فثارَتْ تُباري أعوَجيّاً مُصَدِّراً،
طويلَ عِذارِ الخدّ، جؤجؤه رَحْبُ

يا ابنَ الشّريد، على تَنائي بَيْنِنا،

يا ابنَ الشّريد، على تَنائي بَيْنِنا،
حُيِّيتَ، غَيرَ مُقَبَّحٍ، مِكبابِ
فكهٌ عَلى خيرِ الغذاءِ اذا غدتْ
شهباءُ تقطعُ باليَ الاطنابِ
أرجُ العِطافِ، مُهفهفٌ، نِعمَ الفتى
مُتَسَهِّلٌ في الأهْلِ والأجْنابِ
حامي الحَقيقِ تَخالُهُ عندَ الوَغَى
اسداً بيشةَ كاشِرَ الأنيابِ
اسداً تناذرهُ الرّفاقُ ضُبارماً
شَثْنَ البَراثِنِ لاحِقَ الأقرابِ
فَلَئِنْ هَلَكْتَ لقد غَنيتَ سَمَيْدَعاً
مَحْضَ الضّريبَةِ طيّبَ الأثوابِ
ضَخْمَ الدّسيعةِ بالنّدى مُتَدَفّقاً
مَأوَى اليَتيمِ وغايَةَ المُنْتابِ

ارقتُ ونامَ عنْ سهري صحابي

ارقتُ ونامَ عنْ سهري صحابي
كَأنّ النّارَ مُشْعِلَةٌ ثِيابي
إذا نَجْمٌ تَغَوّرَ كَلْفَتْني
خَوالِدَ ما تَؤوبُ إلى مَآبِ
فقدْ خلّى ابُو اوفَى خلالاً
عَليّ فكُلُّها دَخَلَتْ شِعابي

ما بالُ عَيْنَيْكِ مِنْها دَمْعُها سَرَبُ

ما بالُ عَيْنَيْكِ مِنْها دَمْعُها سَرَبُ
أراعَها حَزَنٌ أمْ عادَها طَرَبُ
أم ذِكْرُ صَخْرٍ بُعَيْدَ النّوْمِ هَيّجها
فالدّمْعُ منها عَلَيْهِ الدّهرَ يَنسكِبُ
يا لهفَ نَفسي على صَخرٍ إذا رَكِبَتْ
خَيْلٌ لخَيْلٍ تُنادي ثمّ تَضْطَربُ
قدْ كانَ حصناً شديدَ الرُّكنِ ممتنعاً
ليثاً إذا نَزَلَ الفِتيانُ أوْ رَكِبُوا
أغَرُّ، أزْهَرُ، مِثْلُ البَدرِ صُورَتُهُ،
صافٍ، عَتيقٌ، فما في وَجهِهِ نَدَبُ
يا فارِسَ الخَيْلِ إذْ شُدّتْ رَحائِلُها
ومُطعِمَ الجُوّعِ الهَلْكَى إذا سغبوا
كمْ منْ ضرائكَ هلاّكٍ وَ ارملةٍ
حلُّوا لديكَ فزالتْ عنهمُ الكربُ
سَقْياً لقَبرِكَ من قَبرٍ ولا بَرِحَتْ
جودُ الرَّواعدِ تسقيهِ وَ تحتلبُ
مَاذا تضمَّنَ منْ جودٍ وَ منْ كرمٍ
وَ منْ خلائقَ مَا فيهنَّ مُقتضبُ

يا عَين جودي بدَمعٍ منكِ مَسكُوبِ

يا عَين جودي بدَمعٍ منكِ مَسكُوبِ
كلؤلؤٍ جالَ في الأسْماطِ مَثقوبِ
انّي تذكَّرتهُ وَاللّيلُ معتكرٌ
ففِي فؤاديَ صدعٌ غيرُ مشعوبِ
نِعْمَ الفتى كانَ للأضْيافِ إذْ نَزَلوا
وسائِلٍ حَلّ بَعدَ النّوْمِ مَحْرُوبِ
كمْ منْ منادٍ دعا وَ اللّيلُ مكتنعٌ
نقَّستَ عنهُ حبالَ الموتِ مكروبِ
وَ منْ اسيرٍ بلاً شكرٍ جزاكَ بهِ
بِساعِدَيْهِ كُلُومٌ غَيرُ تَجليبِ
فَكَكْتَهُ، ومَقالٍ قُلْتَهُ حَسَنٍ
بعدَ المَقالةِ لمْ يُؤبَنْ بتَكْذيبِ

تَقولُ نِساءٌ: شِبتِ من غيرِ كَبْرَةٍ ،

تَقولُ نِساءٌ: شِبتِ من غيرِ كَبْرَةٍ ،
وَ ايسرُ ممَّا قدْ لقيتُ يشيبُ
أقولُ: أبا حسّانَ: لا العَيشُ طيّبٌ
وَ كيفَ وَ قدْ افردتُّ منكَ يطيبُ
فَتى السّنّ كهلُ الحِلمِ لا مُتَسَرّعٌ
ولا جامِدٌ جَعدُ اليَدَين جَديبُ
أخُو الفَضْلِ لا باغٍ عليهِ لفَضْلِهِ
ولا هُوَ خُرْقٌ في الوُجوهِ قَطوبُ
اذا ذكرَ النَّاسُ السَّماحَ من امرئٍ
وأكْرَمَ أوْ قالَ الصّوَابَ خَطيب
ذكرتكَ فاستعبرتُ وَ الصَّدرُ كاظمٌ
عَلى غصَّةٍ منهَا الفؤادُ يذوبُ
لعَمْري لَقَد أوَهْيتَ قلبي عن العَزَا
وَ طأطأتَ رأسِي وَ الفؤادُ كئيبُ
لقَدْ قُصِمَتْ مني قَناةٌ صَليبَةٌ
ويُقْصَمُ عُودُ النَّبْعِ وهْوَ صَليبُ

أعَين ألا فَابْكي لِصَخْرٍ بدَرّةٍ

أعَين ألا فَابْكي لِصَخْرٍ بدَرّةٍ
اذا الخيلُ منْ طول الوجيفِ اقشعرَّتِ
اذا زجروهَا فِي الصَّريخِ وَطابقتْ
طِباقَ كِلابٍ في الهراش وهَرّتِ
شددتَّ عصابَ الحربِ اذ هيَ مانعٌ
فألقَتْ برجْليها مَريّاً فَدَرّتِ
وَكانتْ اذا مَا رامهَا قبلُ حالبٌ
ثَقَتْهُ بإيزاغٍ دَماً واقمَطرّتِ
وَكانَ ابُو حسَّانَ صخرٌ اصابهَا
فارغثهَا بالرُّمحِ حتَّى اقرَّتِ
كَراهِيَةٌ والصّبرُ منكَ سَجيّةٌ
إذا ما رَحى الحرْبِ العَوَان استَدَرّتِ
اقامُوا جنابْي رأسهَا وَترافدُوا
على صَعْبِها يَوْمَ الوَغى فاسبطرَّتِ
عَوَانٌ ضَرُوسٌ ما يُنادى وَليدُها

تلقَّحُ بالمرَّانِ حتَّى استمرَّتِ
حَلَفْتَ على أهْلِ اللِّواءِ ليوضَعَنْ
فما أحْنَتْكَ الخَيْلُ حتى أبَرّتِ
وخَيْلٌ تُنادى لا هَوَادَةَ بَيْنَها
مَرَرْتَ لها دونَ السَّوَامِ ومُرّتِ
كانَّ مدلاً منْ اسودِ تبالةٍ
يكونُ لها حَيثُ استَدارَتْ وكَرّتِ

لهفي عَلَى صخرٍ فانّي اَرَى لهُ

لهفي عَلَى صخرٍ فانّي اَرَى لهُ
نوافلَ منْ معروفهِ قدْ تولَّتِ
وَلهفي عَلَى صخرٍ لقدْ كانَ عصمةً
لمولاهُ إنْ نَعْلٌ بمولاهُ زَلّتِ
يَعُودُ على مَوْلاهُ مِنْهُ برَأفَةٍ
اذا مَا الموالي منْ اخيهَا تخلَّتِ
وكنتَ إذا كَفٌّ أتَتْكَ عَديمَةً
ترجي نوالاً منْ سحابكَ بلَّتِ
وَمختنقٍ راخَى ابنُ عمرٍو خناقهُ
وَغمَّتهُ عنْ وجههِ فتجلَّتِ
وظاعِنَةٍ في الحَيّ لوْلا عَطاؤهُ
غداةَ غدٍ منْ اهلهَا ما استقلَّتِ
وكُنْتَ لنا عَيْشاً وَظِلَّ رَبَابَةٍ
إذا نحنُ شِئْنا بالنّوالِ استَهَلَّتِ
فتًى كانَ ذا حِلْمٍ أصيلٍ وتُؤدَةٍ
اذا مَا الحبَى منْ طائفِ الجهلِ حلَّتِ
وَما كرَّ الاَّ كانَ اوَّلَ طاعنٍ
ولا أبْصَرَتْهُ الخيلُ إلاّ اقْشَعَرّتِ
فيُدْرِكُ ثأراً ثمّ لم يُخطِهِ الغِنى
فمِثْلُ أخي يَوْماً بهِ العَينُ قَرّتِ
فإنْ طَلَبُوا وِتْراً بَدا بِتِرَاتِهِمْ
وَيَصْبرُ يَحْميهِمْ إذا الخَيلُ وَلّتِ
فلستُ ازرًا بعدهُ برزيَّةٍ
فاذكرهُ الاَّ سلتْ وَتجلَّتِ

ألا يا عينِ فانْهَمِري، وقلّتْ ألا يا عينِ فانْهَمِري، وقلّتْ

ألا يا عينِ فانْهَمِري، وقلّتْ ألا يا عينِ فانْهَمِري، وقلّتْ

لمرزئةٍ اصبتُ بهَا تولّتْ

لمرزئةٍ كانَّ النَّفسَ منهَا

بُعَيْدَ النّوْمِ تُشْعَلُ يوْمَ غُلّتْ

ألا يا عَينُ وَيْحَكِ أسْعِديني

فقد عَظُمَتْ مُصيبَتُهُ وجلّتْ

مصيبتهُ عليَّ وَروَّعتني

فقَدْ خَصّتْ مصيبَتُهُ وعَمّتْ

لوَ أنّ الكَفّ تُقْبَلُ في فِداهُ

بذلتُ يدِي اليمينَ لهُ فشلّتْ

كَما وَالى علَيْنا مِنْ نَداهُ،

وَشادَ لنَا المكارمَ فاستهلّتْ

فلمْ ينزعْ وَما قصرتْ يداهُ

وَلَمْ يبلغْ ثنائِي حيثُ حلّتْ

يا عَينِ جُودي بالدّموعِ

يا عَينِ جُودي بالدّموع

المُسْتَهلاّتِ السّوَافِحْ

فَيْضاً كما فاضَتْ غُرُوبُ

بُ المترعاتِ منَ النَّواضحْ

و ابكِي لصخرٍ اذْ ثوَى

بينَ الضَّريحةِ والصَّفائحْ

رمساً لدَى جدثٍ تذيعُ م

بتربهِ هوجُ النَّوافحْ

السّيّدُ الجَحْجاحُ وابنُ

السَّادةِ الشُّمّ الجحاجحْ

الحاملُ الثّقلَ المهمَّ م

مِنَ المُلِمّاتِ الفَوادحْ

الجابرُ العَظْمَ الكَسيرَ

مِنَ المُهاصِرِ والمُمَانحْ

الواهِبُ المِئَةِ الهجَانِ

ن من الخناذيذِ السوابحْ

الغافِرُ الذّنْبِ العَظيم

لذي القرابةِ وَ الممالحْ

بتعمُّدٍ منهُ وَحلمٍ م

حينَ يبغي الحلمَ راجحْ

ذاكَ الّذي كُنّا بهِ

نشفي المراضَ منَ الجوانحْ

وَيَرُدّ بادِرَةَ العَدوّ

وَنخوةَ الشّنَفِ المكاشحْ

فأصابَنَا رَيْبُ الزّمَانِ

نِ فنالنَا منهُ بناطحْ

فكانَّمَا امَّ الزَّما

ئُحُورَنا بمُدَى الذّبائِحْ

فَنِساؤنا يَنْدُبْنَ نَوْحاً

حاً بعدَ هاديةِ النَّوائحْ

يحننَّ بعدَ كَرى العيو

نِ حنينَ والهةٍ قوامحْ

شَعِثَتْ شواحِبَ لا يَنينَ

ادًا وَنَى ليلُ النَّوائحْ

يَنْدُبْنَ فَقْدَ أخي النّدى

وَالخيرِ وَالشّيمِ الصَّوالحْ

والجُودِ والأيْدي الطّوالِ

المُسْتَفيضاتِ السّوامِحْ

فالآنَ نحنُ ومَنْ سِوَانا

نَامثْلُ اسنانِ القوارحْ

ذَري عنكِ أقوالَ الضّلال، كَفى بنا

ذَري عنكِ أقوالَ الضّلال، كَفى بنا

لكبش الوغَى في اليومِ وَ الأمس ناطحَا

فَخالِدُ أوْلى بالتّعَذّرِ مِنْكُمُ

غداةَ علا نهجاً منَ الحقِّ واضحا

عليكمْ باذنِ اللهِ يرجِي مصمّماً

سوانحَ لا تكبُو لهَا وَبوارحَا

نَعوا مالكاً بالتّاجِ لمَّا هبطنهُ

عوابسُ في هَابي الغبارِ كوالحَا

فإنْ تَكُ قد أبكَتْكَ سلمى بمالِكٍ
تركنَا عليهِ نائحاتٍ وَنائحَا

لا تَخَلْ أنّني لقيتُ رواحا

لا تَخَلْ أنّني لقيتُ رواحا
بَعْدَ صَخْرٍ حتى أنْبْنَ نُوَاحَا
من ضَميري بلوْعَةِ الحُزْنِ حتى
نَكَأَ الحُزْنُ في فُؤادي فِقاحا
لاَ تخلني انّي نسيتُ وَلا بلَّ
فُؤادي ولوْ شَرِبْتُ القَراحا
ذِكْرَ صَخْرٍ إذا ذَكَرْتُ نَداهُ
عِيلَ صَبري برُزْئِهِ ثمّ باحا
انَّ في الصَّدر اربعاً يتجاوبنَ
م حنيناً حتَّى كسرنَ الجناحَا
دَقّ عَظْمي وهاضَ مني جَناحي
هُلْكُ صَخْرٍ فَما أُطِيقُ براحا
مَن لِضَيْفٍ يحلّ بالحيّ عانٍ
بَعْدَ صَخْرٍ إذا دَعاهُ صُياحا
وَعليهِ ارامِلُ الحيّ وَالسَّفرُ م
وَمُعْتَرُّهُمْ بهِ قدْ ألاحا
وعطايَا يهزُّها بسماحٍ
وطماحٍ لمنْ ارادَ طماحَا
ظفرٌ بالامورِ جلدٌ نجيبٌ
وَاذَا ما سَما لحربٍ اباحَا
وبحِلْمٍ إذا الجَهُولُ اعْتَراهُ
يردعُ الجهلَ بعدَ ما قدْ اشاحَا
انَّني قدْ علمتُ وجدكَ بالحمدِ م
واطلاقكَ العناةَ سماحَا
فارسٌ يضربُ الكتيبةَ بالسَّيف م
اذا ازدفَ العويلُ الصُّياحا
يقبلُ الطَّعنَ للنُّحورِ بشزرٍ
حينَ يسمو حتَّى يلينَ الجراحَا
مقبلاتٌ حتّى يولّينَ عنهُ
مدبراتٍ وَمَا يرذنَ كفاحَا

كمْ طريدٍ قدْ سكّنَ الجأشَ منهُ
كان يَدْعُو بصفّهنّ صُراحا
فارسُ الحَرْبِ والمُعَمَّمُ فيها
مدرهُ الحربِ حينَ يلقى نطاحَا

جَرى ليَ طيرٌ فِي حمامٍ حذرتهُ

جَرى ليَ طيرٌ فِي حمامٍ حذرتهُ
عليكَ ابنَ عمرٍو منْ سنيحٍ وَبارحِ
فلمْ ينجِ صخراً مَا حذرتُ وَغالهُ
مواقعُ غادٍ للمنونِ ورائحِ
رَهينةُ رَمْسٍ قد تَجرّ ذُيولها
عليهِ سوافي الرّامساتِ البَوارحِ
فيا عينِ بكّي لأمرىءٍ طارَ ذكره
لهُ تبكي عينُ الرَّاكضاتِ السَّوابحِ
وَكلُّ طويلِ المتنِ اسمرَ ذابلٍ
وَكلُّ عتيقٍ فِي جيادِ الصَّفائحِ
وَكلُّ دلاصٍ كالاضاةِ مذالةً
وَكلُّ جوادٍ بّين العتقِ قارحِ
وكلّ ذَمُولٍ كالفَنيقِ شِمِلّةٍ
وكلّ سريعٍ، آخرَ اللّيلِ، آزحِ
وللجارِ يوماً إنْ دَعا لمَضيفَةٍ
دعَا مستغيثاً اوَّلاً بالجوابحِ
أخو الحَزْمِ في الهَيجاءِ والعزْمِ في التي
لوقعتهَا يسودُّ بيضُ المسايحِ
حسيبٌ لبيبٌ متلفٌ مَا افادهُ
مُبيحُ تِلادِ المُسْتَغشّ المكاشِحِ

أعينيّ جودا ولا تجمُدا

أعينيّ جودا ولا تجمُدا
ألا تبكيانِ لصخرِ النّدى ؟
ألا تبكيانِ الجريءَ الجميلَ
ألا تبكيانِ الفَتى السيّدا؟
طويلَ النّجادِ رفيعَ العما
سادَ عَشيرَتَهُ أمْرَدا

إذا القومُ مَدّوا بأيديهم

إلى المَجدِ مدّ إليهِ يَدا

فنالَ الذي فوْقَ أيديهم

من المجدِ ثمّ مضَى مُصْعِدا

يُكَلّفُهُ القَوْمُ ما عالهُمْ

وإنْ كانَ أصغرَهم موْلِدا

تَرى المجدَ يهوي الى بيتهِ

يَرى افضلَ الكسبِ انْ يحمدَا

وَانَ ذكرَ المجدُ الفيتهُ

تَأزّرَ بالمَجدِ ثمّ ارْتَدَى

بكَتْ عيني وعاوَدَتِ السُّهودا

بكَتْ عيني وعاوَدَتِ السُّهودا

وبتُّ اللّيلَ جانحَةً عَميدا

لِذِكْرَى مَعْشَرٍ ولّوا وخَلّوا

علينَا منْ خلافتهمْ فقودَا

وَوافوا ظمءَ خامسةٍ فامسوْا

معَ الماضِينَ قد تَبعوا ثَمودا

فكم منْ فارسٍ لكِ أُمّ عَمْرٍو

يحوطُ سنانهُ الانسَ الحريدَا

كصخرٍ اوْ معاويةَ بن عمرٍو

اذا كانتْ وجوهُ القومِ سودَا

يَرُدّ الخَيلَ داميَةً كُلاها

جديرٌ يَوْمَ هَيْجا أنْ يَصيدا

يكبُّون العشارَ لمنْ اتاهمْ

اذا لمْ تحسبِ المئةُ الوليدَا

لاَ شيءَ يبقى غيرُ وجهِ مليكنَا

لاَ شيءَ يبقى غيرُ وجهِ مليكنَا

ولستُ أرى شيئاً على الدّهرِ خالدا

ألا إنّ يوْمَ ابن الشَّريدِ ورَهْطِهِ

أبادَ جِفاناً والقُدورَ الرّواكِدا

همُ يملأونَ لليتيمِ اناءَ هُ

وهُمْ يُنْحِزُونَ للخَليلِ المواعِدا

الاَ ابلغَا عّني سليماً وَعامراً
ومَن كان من عُليا هَوازنَ شاهدا
بأنّ بني دُبيانَ قد أرْصَدوا لكُم
إذا ما تَلاقيتُمْ بأنْ لا تَعاودا
فلا يَقْرَبَنّ الأرْضَ إلاّ مُسارقٌ
يخافُ خميساً مطلعَ الشَّمس حاردَا
عَلى كلّ جرداءِ النُّسالةِ ضامرٍ
بآخِرِ ليلٍ ما ضُفِزْنَ الحدائدا
فقدْ زاحَ عنَّا اللَّومُ اذْ تركوا لنَا
اروماً فآراماً فماءً بواردَا
وَنحنُ قتلنَا هاشماً وَابنَ اختهِ
ولا صُلْحَ حتى نَسْتَقيدَ الخرائدا
فقد جرَتِ العاداتُ أنَّا لدى الوَغى
سنظفرُ وَالانسانُ يبغي الفوائدَا

ابكي لصخرٍ اذا ناحتْ مطوَّقةٌ

ابكي لصخرٍ اذا ناحتْ مطوَّقةٌ
حمامةٌ، شَجوَها، وَرْقاءُ بالوادي
إذا تَلأَمَ في زَغْفٍ مضاعَفَةٍ
وَصارمٍ مثلِ لون الملح جرَّادِ
وَنبعةٍ ذاتِ ارنانٍ وَولولةٍ
ومارنِ العودِ لا كزٍّ ولا عادِ
سَمْحُ الخليقةِ لا نِكْسٌ وَلا غُمُرٌ
بل باسِلٌ مثلُ ليثِ الغابةِ العادي
من أسد بيشَةَ يحمي الخِلَّ ذي لِبَدٍ
منْ اهلهِ الحاضرِ الآذنينَ وَالبادِي
والمشْبِعُ القومِ إنْ هَبَّتْ مُصرْصرَةٌ
نَكْباءُ مُغْبَرّةٌ هَبَّتْ بصُرّادِ

يا عَينِ جودي بالدّموع

يا عَينِ جودي بالدّموع
فقَدْ جَفَتْ عنكِ المَراودْ
وَابكي لصخرٍ انَّهُ
شَقّ الفُؤادَ لِما يُكابدْ

المستضافِ منَ السّنينَ
إذا قَسَا منها المَحارِدْ
حينَ الرّياحُ بلائلٌ
نُكّبٌ هَوائِجُها صَوارِدْ
ينفينَ عنْ ليطِ السَّما
ظلائِلاً والماءُ جامِدْ
مزقاً تطرَّدها الرّيا
كَأنّها خِرَقٌ طَرائِدْ
وَالمالُ عندَ ذوي البقيَّةِ
والغِنى خُدُمٌ شَرَائِدْ
فيفكُّ كربةَ منْ تمخَّخَ
نِقْيَةَ الدّوَلِ الجهائِدْ
حتى يَؤوبَ بما يَؤوبُ
كثيرَ فَضْلِ العُرْفِ حامدْ
ونداكَ محتضرٌ ونو
ركَ في دجى الظَّلماءِ واقدْ
لو تُرْسَلُ الإبْلُ الظِّماءُ
يَسُمْنَ ليسَ لهُنّ قائِدْ
لتَيَمّمَتْكَ يَدُلّهَا
جدواكَ وَ السُّبلُ الموارِدْ
والنَّاسُ سابلةٌ اليكَ م
فصادرٌ بغنىً ووارِدْ
يَغْشَوْنَ منكَ غُطامِطاً
جاشتْ بوابلهُ الرَّواعِدْ
يا ابنَ القُرُوم ذوي الحِجى
وابنَ الخضارِمَةِ المَرافِدْ
وابنَ المَهائِرِ للمَهائِرِ
ئرِ زانهَا الشّيمُ المواجِدْ
وَحماةِ منْ يدعَى اذا
ما طارَ عندَ المَوْتِ عارِدْ
وَمعاصمٍ للهالكينَ م
وساسَةٍ قِدَماً مَحاشِدْ

أهاجَ لكِ الدّموعَ على ابن عمرِو

أهاجَ لكِ الدّموعَ على ابن عمرِو
مصائبُ قد رُزِئْتِ بها فجُودي
بسَجْلٍ مِنْكِ مُنحَدِرٍ عَلَيْهِ
فما ينفكُّ مثْلَ عدَا الفريدِ
على فَرْعٍ رُزِئْتِ بهِ خُناسٌ
طويلِ الباع فيَّاضٍ حميدِ
جليدٍ كانَ خيرَ بني سليمٍ
كريمهمِ المسوَّدِ وَالمسودِ
أبو حَسّانَ كانَ ثِمالَ قَوْمي
فأصْبَحَ ثاوياً بَينَ اللّحُودِ
رَهينُ بلًى ، وكلُّ فَتًى سيَبْلى
فأدْري الدّمعَ بالسَّكْبِ المَجودِ
فأقسمُ لو بقيتَ لكُنْتَ فينا
عديداً لاَ يكاثرُ بالعديدِ
وَلكنَّ الحوادثَ طارقاتٌ
لهَا صرفٌ على الرَّجلِ الجليدِ
فإنْ تَكُ قد أتَتْكَ فلا تُنادي
فقدْ اودتْ بفيَّاضٍ مجيدِ
جليدٍ حازمٍ قدماً اتاهُ
صروفُ الدَّهرِ بعدَ بني ثمودِ
وَعاداً قدْ علاها الدَّهرُ قسراً
وحِمْيَرَ والجُنُودَ معَ الجُنُودِ
فلا يَبْعَدْ أبو حَسّانَ صَخْرٌ
وَحلَّ برمسهِ طيرُ السُّعودِ

عَينيّ جُودا بدَمْعٍ منكما جُودا

عَينيّ جُودا بدَمْعٍ منكما جُودا
جودَا وَلا تعدا في اليومِ موعودَا
هلْ تدريانِ على منْ ذا سبلتكمَا
عَلى ابن امّي ابيتُ اللّيلَ معمودَا
دارتْ بَنا الارضُ اوْ كادتْ تدورُ بنا
يا لهفَ نَفسي فقد لاقَيتُ صِنْديدا
يا عينُ فابْكي فتًى مَحْضاً ضرَائِبُهُ

صعباً مراقبهُ سهلاً اذا ريدَا

لأيأخذُ الخسفَ في قومٍ فيغضبهمْ

وَلاَ تراهُ اذا مَا قامَ محدودَا

ولا يَقُوم إلى ابن العَمّ يَشْتِمُه

ولا يَدِبّ إلى الجاراتِ تخويدا

كَأنّما خَلَقَ الرّحْمانُ صُورَتَهُ

دينارَ عينٍ يراهُ النَّاسُ منقودَا

إذهَبْ حَرِيباً جَزاكَ اللّهُ جَنّتَهُ

عنَّا وَخلّدتَّ في الفردوسِ تخليدَا

قد عِشْتَ فينا ولا تُرْمى بفاحِشَةٍ

حتَّى توفَّاكَ ربُّ النَّاسِ محمودَا

ضاقتْ بيَ الارضُ وَانقضَّتْ محارمهَا

ضاقتْ بيَ الارضُ وَانقضَّتْ محارمهَا

حتَّى تخاشعتِ الاعلامُ وَالبيدُ

وَقائلينَ تعزَّي عنْ تذكُّرِهِ

فالصَّبرَ ليسَ لامرِ اللهِ مردودُ

يا صَخْرُ قد كُنتَ بَدراً يُستَضاءُ به

فقدْ ثوى يومَ متَّ المجدُ وَالجودُ

فاليومَ امسيتَ لاَ يرجوكَ ذو املٍ

لمَا هلكتَ وَحوضُ الموتِ موردُ

ورُبّ ثَغْرٍ مَهولٍ خُضتَ غَمْرَتَهُ

بالمُقْرَباتِ عليها الفِتْيَةُ الصِّيدُ

نصبتَ للقومِ فيهِ فصلَ اعينهمْ

مِثْلَ الشّهابِ وَهَى مِنهُمْ عَباديدُ

يا ابنَ الشّريدِ وخيرَ قيسٍ كلّها

يا ابنَ الشّريدِ وخيرَ قيسٍ كلّها

خلّفتني فِي حسرةٍ وَتَلَبدِ

فلأبْكِيَنّكَ ما سمعتُ حمامَةً

تدعو هديلاً في فروعِ الفرقدِ

انتَ المهذَّبُ منْ سليمٍ في العلى

والفَرْعُ لم يسبِ الكِرامَ بمشهَدِ

قدْ كنتَ حصناً للعشيرةِ كلّها

وَخطيبهَا عندَ الهمامِ الاصيدِ
فاذهبْ وَلا تبعدْ وَكلُّ معمَّرٍ
سيَذوقُ كأسَ منيّةٍ بتَنَكّدِ
للّهِ دَرُّ بني نهاسِرَ إنّهُمْ
هَدَموا العَمودَ وأدرَكوا بالأسوَدِ
ضَخمَ الدّسيعة ماجداً أعراقُهُ
كالبَدْرِ أو طلعَةٍ كالأسْعُدِ

ابكّي ابي عمراً بعينٍ غزيرةٍ

ابكّي ابي عمراً بعينٍ غزيرةٍ
قليلٍ اذا نامَ الخليُّ هجودهَا
وَصِنْوَيّ لا أنسى مُعاويةَ الّذي
له من سَراةِ الحَرّتَين وُفُودُها
وَصخراً وَمنْ ذا مثلُ صخرٍ اذا غدَا
بساحتهِ الآطالِ قزمٌ يقودهَا
فذلكَ يا هندُ الرَّزيَّةُ فاعلمي
ونيرانُ حَرْبٍ حينَ شُبّ وَقودُها

ألا يا عَين فانهمري بغُدْر

ألا يا عَين فانهمري بغُدْرِ
وفِيضي فَيْضَةً من غير نَزْرِ
ولاَ تعدِي عزاءً بعدَ صخرٍ
فقد غُلبَ العزاءُ وعيلَ صَبري
لمرزئةٍ كانَّ الجوفَ منهَا
بُعَيْدَ النّوْمِ يُشْعَرُ حَرّ جمرِ
على صَخْرٍ وأيّ فتًى كصَخْرٍ
لعانٍ عائلٍ غلقٍ بوترِ
وَللخصمِ الالدِّ اذا تعدَّى
ليأخُذْ حَقّ مَقهورٍ بقَسْرِ
وَللأضيافِ اذْ طرقُوا هدوءًا
وَللكلِّ المكلّ وَكلّ سفرِ
اذا نزلتْ بهمْ سنةٌ جمادُ
أبيّ الدَّرّ لم تُكْسَعْ بغُبْرِ
هناكَ يكونُ غيثَ حياً تلاقَى

نداهُ في جنابٍ غيرِ وغرِ
واحيَا منْ مخبَّأةٍ كعابِ
وأشجَعَ من أبي شِبْلٍ هِزَبْرِ
هريتِ الشدق رئبالٍ اذا ما
عدَا لمْ تنهِ عدوتهُ بزجرِ
ضُبارِمَةٍ تَوَسّدَ ساعِدَيْهِ
علَى طرق الغزاةِ وَكلِّ بحرِ
تَدينُ الخادِراتُ لهُ إذا مَا
سمعنَ زئيرهُ في كلِّ فجرِ
قواعدَ مَا يلمُّ بهَا عريبٌ
لعسرٍ في الزَّمانِ وَلا ليسرِ
فإمّا يُمْسِ في جَدَثٍ مُقيماً
بمُعترَكٍ منَ الأرْواحِ قَفْرِ
فقد يعْصَوْصِبُ الجادُونَ منهُ
باروعَ ماجدِ الاعراقِ غمرِ
اذا مَا الضيقُ حلَّ الى ذراهُ
تلقاهُ بوجهٍ غيرِ بسرِ
تُفَرَّجُ بالنّدَى الأبْوابُ عَنْهُ
ولا يكتَنّ دونَهُمُ بسِتْرِ
دَهَتْني الحادثاتُ بهِ فأمْسَتْ
عليّ هُمومُها تغدو وتَسري
لوَ انّ الدّهرَ مُتّخِذٌ خَليلاً
لكانَ خليلهُ صَخرُ بنُ عَمرِو

قذى بعينكِ امْ بالعين عوَّارُ

قذى بعينكِ امْ بالعين عوَّارُ
امْ ذرَّفتْ اطْلتْ منْ اهلهَا الدَّارُ
كأنّ عيني لذكراهُ إذا خَطَرَتْ
فيضٌ يسيلُ على الخدَّين مدرارُ
تبكي لصخرٍ هي العبرَى وَقدْ ولهتْ
وَدونهُ منْ جديدِ التُّربِ استارُ
تبكي خناسٌ فما تنفكُّ مَا عمرتْ
لها عليْهِ رَنينٌ وهيَ مِقْتارُ
تبكي خناسٌ على صخرٍ وحقَّ لهَا

اذْ رابهَا الدَّهرُ انَّ الدَّهرَ ضرَّارُ
لاَ بدَّ منْ ميتةٍ في صرفهَا عبرٌ
وَالدَّهرُ في صرفهِ حولٌ وَاطوارُ
قدْ كانَ فيكمْ ابو عمرٍو يسودكمُ
نِعْمَ المُعَمَّمُ للدّاعينَ نَصّارُ
صلبُ النَّحيزةِ وَهَّابٌ اذا منعُوا
وفي الحروبِ جريءُ الصّدْرِ مِهصَارُ
يا صَخْرُ وَرّادَ ماءٍ قد تَناذرَهُ
أهلُ الموارِدِ ما في وِرْدِهِ عارُ
مشَى السّبَنْتى إلى هيجاءَ مُعْضِلَةٍ
لهُ سلاحان: أنيابٌ وأظفارُ
وما عَجُولٌ على بَوّ تُطيفُ بهِ
لها حَنينان: إعْلانٌ وإسْرارُ
تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ، حتى إذا ادّكرَتْ
فانَّما هيَ اقبالٌ وَادبارُ
لاَ تسمنُ الدَّهرَ في ارضٍ وَانْ رتعتْ
فانَّما هيَ تحنانٌ وَتسجارُ
يوْماً بأوْجَدَ منّي يوْمَ فارَقني
صخرٌ وَللدَّهر احلاءٌ وَامرارُ
وإنّ صَخراً لَوالِينا وسيّدُنا
وإنّ صَخْراً إذا نَشْتو لَنَحّارُ
وإنّ صَخْراً لمِقْدامٌ إذا رَكِبوا
وإنّ صَخْراً إذا جاعوا لَعَقّارُ
وإنّ صَخراً لَتَأتَمّ الهُداةُ بهِ
كَأنّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ
جلدٌ جميلُ المحيَّا كاملٌ ورعٌ
وَللحروبِ غداةَ الرَّوع مسعارُ
حَمّالُ ألويَةٍ هَبّاطُ أودِيَةٍ
شَهّادُ أنْدِيَةٍ للجَيش جَرّارُ
فقلتُ لما رأيتُ الدّهرَ ليسَ لهُ
معاتبٌ وحدهُ يسدي وَنيَّارُ
لقدْ نعى ابنُ نهيكٍ لي اخاً ثقةٍ
كانتْ ترجَّمُ عنهُ قبلُ اخبارُ
فبتُّ ساهرةً للنَّجمِ ارقبهُ

حتى أتى دونَ غَورِ النّجمِ أستارُ

لم تَرَهُ جارَةٌ يَمشي بساحَتِها

لريبةٍ حينَ يخلِي بيتهُ الجارُ

ولا تراهُ وما في البيتِ يأكلهُ

لكنَّهُ بارزٌ بالصَّحنِ مهمارُ

ومُطْعِمُ القَوْمِ شَحماً عندَ مَسغبهم

وفي الجُدوبِ كريمُ الجَدّ ميسارُ

قدْ كانَ خالصتي منْ كلِّ ذي نسبٍ

فقدْ اصيبَ فما للعيشِ اوطارُ

مثلَ الرُّدينيِّ لمْ تنفدْ شبيبتهُ

كَأَنّهُ تحتَ طَيّ البُرْدِ أَسْوَارُ

جَهْمُ المُحَيّا تُضيِءُ الليلَ صورَتُهُ

آباؤهُ من طِوالِ السَّمْكِ أحرارُ

مُوَرَّثُ المَجْدِ مَيْمُونٌ نَقيبَتُهُ

ضَخْمُ الدّسيعَةِ في العَزّاءِ مِغوَارُ

فرعٌ لفرعٍ كريمٍ غيرِ مؤتشبٍ

جلدُ المريرةِ عندَ الجمعِ فخَّارُ

في جوْفِ لحْدٍ مُقيمٌ قد تَضَمّنَهُ

في رمسهِ مقمطرَّاتٌ وَاحجارُ

طَلْقُ اليَدينِ لِفِعْلِ الخَيرِ ذو فَجَرٍ

ضَخْمُ الدّسيعَةِ بالخَيراتِ أمّارُ

ليَبْكِهِ مُقْتِرٌ أفنى حريبَتَهُ

دَهْرٌ وحالَفَهُ بؤسٌ وإقتارُ

ورفقةٌ حارَ حاديهمْ بمهلكةٍ

كأنّ ظُلْمَتَها في الطّخْيَةِ القارُ

لا يَمْنَعُ القَوْمَ إنْ سألوهُ خُلْعَتَهُ

وَلاَ يجاوزهُ باللَّيلِ مرَّارُ

أعَينيّ هلاّ تبكيان على صَخْر

أعَينيّ هلاّ تبكيان على صَخْرِ

بدمعٍ حَثيثٍ لا بَكيءٍ ولا نَزْرِ

وتَسْتَفرغانِ الدّمْعَ أوْ تَذْرِيانِهِ

على ذي النّدى والجود والسيّد الغمرِ

فَما لكُما عن ذي يَمينين فابْكِيا

عليهِ معَ الباكي المسلَّبِ منْ صبرِ
كأنْ لم يقلْ أهلاً لطالبِ حاجَةٍ
وَكانَ بليجَ الوجهِ منشرحَ الصَّدرِ
ولم يَعْدُ في خَيْلٍ مجَنَّبَةِ القَنَا
ليُرْوِيَ أطْرَافَ الرّدَيْنِيّةِ السُّمْرِ
فشأنُ المنايَا ادْ اصابكَ ريبها
لتَغدو على الفتيان بعدَكَ أوْ تَسري
فمنْ يضمنُ المعروفَ في صلبِ مالهِ
ضَمانَكَ أو يَقري الضّيوفَ كما تقري
جَرادٌ زَفَتْهُ ريحُ نجدٍ إلى البَحرِ
وكائنْ قرنتَ الحقَّ منْ ثوبِ صفوةٍ
ومنْ سابحٍ طرفٍ ومنْ كاعبٍ بكرِ
وقائلةٍ والنَّعشُ قدْ فاتَ خطوها
لتُدْرِكَهُ: يا لهفَ نَفسي على صَخرِ
ألا ثَكَلَتْ أمّ الّذينَ مَشَوْا بهِ
إلى القَبرِ ماذا يحمِلونَ إلى القَبرِ
وماذا يُواري القَبرُ تحتَ تُرابهِ
منَ الخيرِ يا بؤسَ الحوادثِ وَالدَّهرِ
ومِ الحزْمِ في العَزّاءِ والجودِ والنّدَى
غَداةَ يُرَى حِلْفَ اليسارَةِ والعُسرِ
لقد كانَ في كُلّ الأمور مُهَذَّباً
جليلَ الايادي لا ينهنهُ بالزَّجرِ
وانْ تلقهُ في الشَّربِ لا تلقى فاحشاً
ولا ناكثاً عَقدَ السّرائِرِ والصّبرِ
فلا يُبْعِدَنْ قَبرٌ تَضَمّنَ شخصَهُ
وجادَ عليْهِ كلُّ واكِفَةِ القطرِ

إن كنتِ عن وجدِكِ لم تقصري

إن كنتِ عن وجدِكِ لم تقصري
اوْ كنتِ في الأسوةِ لمْ تعذري
فإنّ في العُقْدَةِ من يَلْبَنِ
عُبرَ السُّرَى في الفُلُص الضُّمّرِ
وصاحبٍ قلتُ لهُ خائفٍ
إنّكَ للخَيْلِ بمُسْتَنْظِرِ

إنّكَ داع بكَبيرٍ إذا
واقَيْتَ أعْلى مرقَبٍ فانْظُر
فآنِسَنْ مِنْ ساعَةٍ فارساً
يخبُّ ادنى بقع المنظر
فاولجِ السَّوطَ على حوشبٍ
أجرَدَ مثل الصَّدَعِ الأعْفَر
تنبطهُ السَّاقُ بشدّكما
مالَ هجيرُ الرَّجلِ الاعسر

ذكرْتُ أخي بعدَ نوْمِ الخَليّ

ذكرْتُ أخي بعدَ نوْمِ الخَليّ
فانحَدَرَ الدّمعُ مني انحِدارَا
وخيلٍ لَبستَ لأبطالِها
شليلاً ودمَّرتُ قوماً دمارا
تصيَّدُ بالرُّمحِ ريعانها
وتهتصرُ الكبشَ منها اهتصارَا
فألحَمْتَها القَوْمَ تحتَ الوَغَى
وَأرْسَلْتَ مُهْرَكَ فيها فَغارَا
يقينَ وتحسبهُ قافلاً
إذا طابَقَتْ وغشينَ الحِرارَا
فذلكَ في الجدِّ مكروهةُ
وفي السّلم تَلهُو وترْخي الإزارَا
وهاجِرَةٍ حَرّها صاخِدٌ
جَعَلْتَ رداءَكَ فيها خِمارَا
لتُدْرِكَ شأواً على قُرْبِهِ
وتكسبَ حمداً وتحمي الدّمارَا
وتروي السّنانَ وتردي الكميَّ
كَمِرْجَلِ طبّاخَةٍ حينَ فارَا
وتغشي الخيولَ حياضَ النَّجيعِ
وتُعطي الجزيلَ وتُردي العِشارَا
كانَّ القتودَ اذا شدَّها
على ذي وسومٍ تباري صوارا
تمكّنُ في دفءِ ارطائهِ
أهاجَ العَشِيُّ عَلَيْهِ قَتارَا؟

فدارَ فلمَّا رأي سربها

احسَّ قنيصاً قريباً فطارا

يشقّقُ سربالهُ هاجراً

منَ الشّدّ لمّا أجَدّ الفِرارَا

فباتَ يقنّصُ ابطالهَا

وينعصرُ الماءُ منهُ انعصارَا

طرَقَ النّعيُّ على صُقَيْنَةَ غُدْوَةً

طرَقَ النّعيُّ على صُقَيْنَةَ غُدْوَةً

ونَعَى المُعَمَّمَ من بني عَمرِو

حامي الحَقيقةِ والمُجيرَ إذا

ما خيفَ حدُّ نوائبِ الدَّهرِ

الحَيّ يَعْلَمُ أنّ جَفْنَتَهُ

تَغْدُو غَداةَ الرّيح أوْ تَسري

فإذا أضاءَ وجاشَ مِرْجَلُهُ

فَلَنِعْمَ رَبّ النّارِ والقِدْرِ

ابلغْ موالِيةُ فقدْ رزئوا

مولًى يريشهمُ ولا يشري

يكفي حماتهمُ ويعطي لهمْ

مئةَ منْ العشرينَ والعشرِ

تروي سنانَ الرُّمحِ طعنتهُ

والخَيلُ قد خاضَتْ دماً يَجري

قَدْ كانَ مأوَى كلّ أرْمَلَةٍ

ومقيلَ عثرةِ كلِّ ذي عذرِ

تَلْقَى عِيالَهُمُ نَوَافِلُهُ

فتُصيبُ ذا المَيْسورِ والعُسْرِ

أبَني سُلَيْمٍ إنْ لَقيتُمْ فَقْعَساً

أبَني سُلَيْمٍ إنْ لَقيتُمْ فَقْعَساً

في مَحْبَسٍ ضَنْكٍ إلى وَعْرِ

فالقوهمُ بسيوفكمْ ورماحكمْ

وبنضحةٍ في اللّيلِ كالقطرِ

حتى تَفْضّوا جَمعَهُمْ وتَذكّروا

صخراً ومصرعهُ بلا ثأرِ

وفَوارساً مِنّا هُنالِكَ قُتّلوا
في عَثْرَةٍ كانَتْ مِنَ الدّهْرِ
لاقَى رَبيعَةَ َ في الوَغَى فأصابَهُ
طَعْنٌ بجائِفَةٍ إلى الصّدْرِ
بمقوَّمٍ لدنِ الكعوبِ سنانهُ
ذربِ الشُّياةِ كقادمِ النَّسرِ
ونجا ربيعَةُ يوْمَ ذلكَ مُرْهَقاً
لا يأتلي في جودهِ يجري
فأتَتْ بهِ، أسَلَ الأسنّةِ، ضامرٌ
مثْلُ العقابِ غدتْ معَ الوكرِ
ولقدْ اخذنا خالداً فاجارهُ
عَوْفٌ وأطْلَقَهُ على قَدْرِ
وَلَقَدْ تَدارَكَ رَأيَنا في خالِدٍ
ما ساءَ خيلاً آخرَ الدَّهرِ

يا عينُ فِيضي بدَمْع منكِ مِغْزار

يا عينُ فِيضي بدَمْعٍ منكِ مِغْزارِ
وابكي لصخرٍ بدمعٍ منكِ مدرارِ
انّي ارقتُ فبتُّ اللّيلَ ساهرةً
كانَّما كحلتْ عيني بعوَّارِ
ارعى النُّجومَ وما كلفتُ رعيتها
وتارَةً أتَغَشّى فضْلَ أطْمارِي
وقَدْ سَمِعْتُ فلمْ أبْهَجْ به خَبراً
مخبّراً قامَ يَنْمِي رَجْعَ أخبارِ
قالَ ابنُ امّكِ ثاوٍ بالضَّريحِ وقدْ
سوَّوا عليهِ بالواحِ واحجارِ
فاذهبْ فلا يبعدنكَ اللهُ منْ رجلٍ
منَّاعِ ضيمٍ وطلاَّبٍ باوتارِ
قدْ كنتَ تحملُ قلباً غيرَ مهتضمٍ
مركَّباً في نصابٍ غيرِ خَوّارِ
مثلَ السّنانِ تُضيِءُ اللّيلَ صورَتُهُ
جلدُ المريرةِ ِ حرٌّ وابنُ احرارِ
ابكي فتى الحيِّ نالتهُ منيَّتهُ
وكلُّ نفسٍ الى وقتٍ ومقدارِ

وسوْفَ أبكيكَ ما ناحَتْ مُطوَّقَةٌ
وما اضاءتْ نجومُ اللَّيلِ للسَّاري
ولا أُسالِمُ قوْماً كنتَ حَرْبَهُمُ
حتى تعودَ بياضاً جؤنةُ القارِ
ابلغْ سليماً وعوفاً انْ لقيتهمُ
عميمَةً من نِداءٍ غيرِ إسرارِ
أعني الذينَ إليْهِمْ كانَ منزلُهُ
هل تَعرفونَ ذمامَ الضّيفِ والجارِ؟
لوْ منكمُ كانَ فينا لمْ ينلْ ابداً
حتى تُلاقَى أُمُورٌ ذاتُ آثارِ
كأنّ ابنَ عَمّتِكُمْ حقّاً وضَيفَكُمُ
فيكمْ فلَمْ تَدفَعوا عَنْهُ بإخْفارِ
شُدّوا المَآزرَ حَتّى يُستَدَفّ لكُمْ
وشَمّرُوا إنّها أيّامُ تَشمارِ
و ابكوا فتى البأسِ وافتهُ منيَّتهُ
في كلّ نائِبَةٍ نابَتْ وأقدارِ
لا نَوْمَ حتى تَقودوا الخَيلَ عابِسَةً
يَنْبُذْنَ طِرْحاً بمُهْراتٍ وأمْهارِ
اوتحفروا حفرةً فالموتُ مكتنعٌ
عِنْدَ البُيوتِ حُصَيناً وابنَ سَيّارِ
او ترحضوا عنكمُ عاراً تجلّلكمْ
رَحضَ العَواركِ حَيضاً عندَ أطهارِ
والحَرْبُ قد رَكِبَتْ حَدْباءَ نافِرَةً
حَلّتْ على طَبَقٍ مِنْ ظَهرِها عارِ
كأنّهُمْ يَوْمَ رامُوهُ بأجمُعِهِمْ
رَاموا الشّكيمَةَ من ذي لِبدَةٍ ضَارِ
حامي العَرينِ لدى الهَيجاءِ مُضْطلعٌ
يفري الرّجالَ بانيابٍ واظفارِ
حتى تَفَرّجَتِ الآلافُ عَنْ رَجُلٍ
ماضٍ على الهَوْلِ هادٍ غيرِ مِحيارِ
تجيشُ منهُ فويقَ النَّدي جائفةٌ
بمزبدٍ منْ نجيعِ الجوفِ فوّارِ

عين فابكي لي على صَخْرٍ إذا

عين فابكي لي على صَخْرٍ إذا
عَلَتِ الشّفْرَةُ أثباجَ الجُزُرْ
يُشْبِعُ القَوْمَ منَ الشّحمِ إذا
الوتِ الرّيحُ باغصانِ الشَّجرْ
واذا ما البيضُ يمشينَ معاً
كَبَناتِ الماءِ في الضَّحْلِ الكَدِرْ
جانحاتٍ تحتَ أطرَافِ القَنَا
بادِياتِ السّوق في فَجّ حذِرْ
يَطْعَنُ الطّعْنَةَ لا يُرْقِئُها
رقيةُ الرَّاقي ولا عصبُ الخمرْ

كأنّ ابنَ عَمرٍو لم يُصَبّحْ لغارَةٍ

كأنّ ابنَ عَمرٍو لم يُصَبّحْ لغارَةٍ
بخيلٍ ولمْ يعملْ نجائبَ ضمرًّا
ولم يجْزِ إخوَانَ الصّفاءِ ويَكتَني
عجاجاً اثارتهُ السَّنابكُ اكدرَا
ولمْ يبنِ في حرّالهواجرِ مَّرةً
لفتيتهِ ظلاً رداءً محبرَا
فبَكّوا على صَخرِ بن عمرٍو فإنّهُ
يسيرٌ اذا ما الدَّهرُ بالنَّاسِ اعسرَا
يجودُ ويحلو حينَ يطلبُ خيرهُ
ومُرّاً إذا يَبْغي المرارَةَ مُمْقِرَا
فخَنساءُ تَبكي في الظّلامِ حَزِينَةً
وتَدعو أخاها لا يجيبُ مُعَفَّرَا

يا عَينِ جودي بالدّموعِ

يا عَينِ جودي بالدّموعِ
عِ على الفتى القرمِ الاغرْ
أبْيَضُ أبْلَجُ وَجْهُهُ
كالشّمسِ في خَيرِ البَشَرْ
والشَّمسُ كاسفةٌ لمهلكهِ م
ومَا اتّسَقَ القَمَرْ
والانسُ تبكي ولَهاً

والجنُّ تسعدُ منْ سمرْ
والوَحشُ تَبْكي شجْوَها
لما اتى عنهُ الخبرْ
المِدْرَهُ الفَيّاضُ يحمِلُ
عَنْ عَشيرَتِهِ الكِبَرْ
يعطي الجزيلَ ولا يمنُّ
م وليسَ شيمتهُ العسرْ
وَيْلي عَلَيْهِ وَيْلةً
اصبحتُ حصني منكسرْ

اتى تاوَّبني الاحزانُ والسَّهرُ

اتى تاوَّبني الاحزانُ والسَّهرُ
فالعينُ منّي هدوءًا دمعها دررُ
تبكي لصخرٍ وقدْ رابَ الزَّمانُ بهِ
اذْ غالهُ حدثُ الايَّامِ والقدرُ
سمحٌ خلائقهُ جزلٌ مواهبهُ
وافي الذّمامِ إذا ما مَعشَرٌ غَدرُوا
مأوى الضَّريكِ ومأوى كلّ ارملةٍ
عندَ المُحولِ إذ ما هَبّتِ القُرَرُ
ما بارَزَ القِرْنَ يَوْماً عندَ مَعرَكَةٍ
الاَّ لهُ يومَ تسمو الكرَّةُ الظَّفرُ

عينيّ جودا بدَمع غير منزُور

عينيّ جودا بدَمع غير منزُور
وأعولا! إنّ صَخراً خَيرُ مَقْبور
لا تَخْذُلاني فإنّي غَيرُ ناسِيَةٍ
لذِكْرِ صَخْرٍ حَليفِ المَجدِ وَالخِير
يا صَخرُ! مَن لطِرَادِ الخَيل إذ وُزعتْ
و للمطايا اذا يشددنَ بالكور
ولليَتامَى وللأضيافِ إنْ طَرَقوا
أبياتَنا لفَعالٍ منكَ مَخْبور
ومَنْ لكُرْبةِ عانٍ في الوثاق، ومَنْ
يعطي الجزيلَ على عسرٍ وميسور
وَمَنْ لِطَعْنَةِ حِلْسٍ أوْ لهاتِفَةٍ

يَوْمَ الصُّياح بفُرْسانٍ مُغاوير
فرَّ الاقاربُ عنها بعدَ ما ضربوا
بالمَشْرَفيّةِ ضَرْباً غَيرَ تَعْزير
وأسلمتْ بعد نَقْفِ البيض، واعتسفَتْ
من بَعْدِ لدّةِ عَيْشٍ غير مَقْتُور
يا صَخرُ كنتَ لَنا عَيشاً نَعيشُ بِهِ
لَوْ أمْهَلَتْكَ مُلِمّاتُ المَقادير
يا فارسَ الخَيْلِ إنْ شَدّوا فلم يهنوا
وفارسَ القومِ انْ همُّوا بتقصير
يا لهفَ نَفسي على صَخرٍ إذا رُكِبَتْ
خَيْلٌ لخَيْلٍ كأمثالِ اليَعافِير
والقحَ القومُ حرباً ليسَ يلقحها
إلاّ المَساعيرُ أبْناءُ المَساعير
يا صَخْرُ ماذا يُواري القَبرُ من كَرَمٍ
ومنْ خلائقَ عفَّاتٍ مطاهير

يا عَين جودي بدَمْعٍ غَير مَنْزُور

يا عَين جودي بدَمْعٍ غَير مَنْزُور
مثلِ الجُمانِ على الخَدّين مَحدور
وابكي اخاً كانَ محموداً شمائلهُ
مثلَ الهلالِ مُنيراً غيرَ مَغمور
وفارسَ الخيلِ وافتهُ منيَّتهُ
ففي فؤاديَ صدعٌ غيرُ مجبور
نِعْمَ الفتى كنتَ إذ حَنّتْ مُرَفرفَةً
هُوجُ الرّياحِ حَنينَ الوُلّهِ الحُور
والخَيْلُ تَعْثُرُ بالأبْطالِ عابسَةً
مثلَ السّرَاحين من كابٍ ومَعفور

يا عين جودي بالدّموع الغِزَارْ

يا عين جودي بالدّموع الغِزَارْ
وابكي على اروعَ حامِي الذمارْ
فرعٍ منَ القومِ الجدى
أنْماهُ منهُمْ كلُّ محضِ النِّجارْ
أقولُ لمّا جاءَني هُلْكُهُ

وصرَّحَ النَّاسُ بنجوى السّرارْ

أُخَيّ! إمّا تَكُ وَدّعْتَنَا

فَرْعِ منَ القَوْمِ كريمِ الجَدا

فرُبّ عُرْفٍ كنْتَ أسْدَيتَهُ

الى عيالٍ ويتامى صغارْ

وربَّ نعمى منكَ انعمتها

على عُناةٍ غُلَّقٍ في الإسارْ

أهْلي فِداءٌ للّذي غُودِرَتْ

أعْظُمُهُ تَلْمَعُ بَينَ الخَبارْ

صَريع أرْماحٍ ومَشْحوذةٍ

كالبرق يلمعنَ خلالَ الديارْ

مَنْ كانَ يَوْماً باكياً سَيّداً

فليبكهِ بالعبراتِ الحرارْ

ولتبكهِ الخيلُ اذا غودرتْ

بساحةِ الموتِ غداةَ العثارْ

وليبكهِ كلُّ اخي كربةٍ

ضاقتْ عليهِ ساحةُ المستجارْ

رَبيعُ هُلاّكٍ ومأوى نَدًى

حينَ يخافُ النَّاسُ قحطَ القطارْ

أسْقَى بِلاداً ضُمّنَتْ قَبْرَهُ

صَوْبُ مَرابيعِ الغُيوثِ السَّوارْ

وما سؤالي ذاكَ الاّ لكي

يسقاهُ هامٍ بالرَّوي في القفارْ

قُلْ للّذي أضْحَى بهِ شامِتاً:

إنّكَ والموْتَ، مَعاً، في شِعارْ

هَوّنَ وَجدي أنّ مَنْ سَرّهُ

مَصْرَعُهُ لاحِقُهُ لا تُمارْ

وانَّما بينهما روحةٌ

في إثْرِ غادٍ سارَ حَدَّ النّهارْ

يا ضاربَ الفارسِ يَوْمَ الوَغَى

بالسَّيفِ في الحومةِ ذاتِ الاوارْ

يردي به في نقعها سابحٌ

أجرَدُ كالسِّرْحانِ تَبْتُ الحِضارْ

نازلتَ ابطالاً لها ذادةٌ

حتى ثَنَوْا عن حُرُماتِ الدِّمارْ

حلفتُ بالبيتِ وزوَّارهِ

إذْ يُعْمِلُونَ العِيسَ نحوَ الجِمارْ

لا أجْزَعُ الدّهْرَ على هالِكٍ

بَعْدَكَ ما حَنّتْ هوادي العِشارْ

يا لَوْعَةً بانَتْ ثَباريحُها

تَقْدَحُ في قلبي شَجاً كالشَّرارْ

ابدى لي الجفوةَ منْ بعدهِ

منْ كانَ منْ ذي رحمٍ أو جوارْ

إنْ يَكُ هذا الدّهرُ أوْدَى بهِ

وصارَ مسحاً لمجاري القطارْ

فكلُّ حيّ صائرٌ للبلى

وكلُّ حبلٍ مرَّةً لاندثارْ

يا صَخْرُ! مَن لحَوَادِثِ الدّهر

يا صَخْرُ! مَن لحَوَادِثِ الدّهرِ

أمْ مَنْ يُسَهّلُ راكبَ الوَعْرِ

كنتَ المفرّجَ ما ينوبُ فقدْ

اصبحتَ لا تحلي ولا تمري

يُحْثى التّرابُ على مَحاسِنِهِ

وعلى غضارةِ وجههِ النَّضرِ

دَعَوْتُمْ عامِراً فَنَبَذْتُمُوهُ

دَعَوْتُمْ عامِراً فَنَبَذْتُمُوهُ

ولمْ تدعوا معاويةَ بنَ عمرِ

ولَوْ نادَيْتَهُ لأتاكَ يَسعَى

حثيثَ الرَّكضِ اوْ لاتاكَ يجري

مُدِلاً حينَ تَشْتَجِرُ العَوالي

ويدركُ وترهُ في كلّ وترِ

اذا لاقى المنايا لا يبالي

افي يسرٍ اتاهُ امْ بعسرِ

كمِثْلِ اللّيْثِ مُفترِشٍ يَدَيْهِ

جريءِ الصَّدرِ رئبالٍ سبطرِ

كنَّا كانجمِ ليلٍ وسطها قمرُ

كنَّا كانجمِ ليلٍ وسطها قمرُ
يجلو الدُّجى فهوىَ منْ بيننا القمرُ
يا صَخرُ! ما كنتُ في قوْمٍ أُسَرّ بهمْ
إلاّ وإنّكَ بَينَ القَوْمِ مُشْتَهَرُ
فاذهبْ حميداً على ما كانَ منْ حدثٍ
فقَد سلكْتَ سَبيلاً فيهِ مُعْتَبَرُ

كنَّا كغصنين في جرثومةٍ بسقا

كنَّا كغصنين في جرثومةٍ بسقا
حيناً على خيرِ ما ينمى لهُ الشَّجرُ
حتَّى اذا قيلَ قدْ طالتْ عروقهما
وطابَ غَرْسُهُما واستَوْسَقَ الثَمَرُ
أخْنى على واحدٍ رَيْبُ الزّمان، وما
يُبْقي الزّمانُ على شيءٍ وَلا يَذَرُ

يا عَين جودي بدَمْعٍ منكِ مِدرار

يا عَين جودي بدَمْعٍ منكِ مِدرار
جهدَ العويلِ كماءِ الجدولِ الجاري
وابكي اخاكِ ولاتنسي شمائلهُ
وابكي اخاكِ شجاعاً غيرَ خوَّار
وابكي اخاكِ لا يتامٍ وارملةٍ
وابكي اخاكِ لحقّ الضَّيفِ والجار
جَمٌّ فواضِلُهُ تَنْدَى أنامِلُهُ
كالبدرِ يجلو ولا يخفى على السَّاري
ردَّاد عاريةٍ فكَّاكُ عانيةٍ
كضَيغَمٍ باسِلٍ للقِرْنِ هَصّار
جَوّابُ أوْدِيَةٍ حَمّالُ ألويَةٍ
سَمْحُ اليَدَين جوَادٌ غيرُ مِقتار

الا ابكي على صخرٍ وصخرٌ ثمالنا

الا ابكي على صخرٍ وصخرٌ ثمالنا
اذا الحربُ هرَّتْ واستمرتْ مريرها
اقامَ جناحيْ ربها وترافدوا
على صَعْبِها حتى استَقامَ عَسِيرُها

ببارقةٍ للمَوْتِ فيها عَجاجَةٌ
مَناكِبُها مَسْمُومَةٌ ونُحُورُها
أهَلّ بهَا وَكْفُ الدّماءِ ورَعْدُها
هَماهِمُ أبطالٍ قليلٌ فُتورُها
فصخرٌ لديها مدرهُ الحربِ كلها
وصخرٌ اذا خانَ الرّجالُ يطيرها
منَ الهضبةِ العليا الّتي ليسَ كالصَّفا
صفاها وما انْ كالصُّخورِ صخورها
لها شرفاتٌ لاتنالُ ومنكبٌ
مَنيعُ الذّرَى عالٍ على مَن يُثيرُها
لهُ بسطتا مجدٍ فكفٌ مفيدةٌ
وأخرَى بأطْرافِ القَناةِ شُقُورُها
من الحربُ رَبَّتهُ فليسَ بسائمٍ
إذا مَلّ عَنها ذاتَ يوْمٍ ضَجُورُها
اذا ما اقمطرَّتْ للمغارِ وايقنتْ
بهِ عَنْ حِيالٍ مُلقِحٍ مَن يَبورُها

تَعَرّقني الدّهْرُ نَهْساً وَحَزَّا

تَعَرّقني الدّهْرُ نَهْساً وَحَزَّا
وَأوْجَعَني الدّهرُ قَرْعاً وغَمْزَا
وافنى رجالي فبادروا معاً
فَغُودِرَ قلبي بهمْ مُسْتَفَزّا
كأنْ لم يَكونُوا حِمًى يُتّقَى
اذِ النَّاسُ اذْ ذاكَ منْ عزَّبزَّا
وكانُوا سَراةَ بَني مالِكٍ
وزَيْنَ العَشيرَةِ بَدْلاً وعِزّا
وهمْ في القديمِ اساةُ العديمِ
والكائِنونَ منَ الخَوْفِ حِرْزَا
وهمْ منعوا جارهمْ والنّسا
يحفِزُ أحشاءَها الخوْفُ حَفْزَا
غداةَ لقوهمْ بملمومةٍ
رداحٍ تغادرُ في الارضِ وكرًّا
ببيضِ الصّفاحِ وسمرِ الرّماحِ
فباليضِ ضَرْباً وبالسُّمرِ وَخْزَا

وخَيْلٍ تَكَدَّسُ بالدّارعينَ
وتحتَ العَجاجَةِ يجمِزْنَ جَمزَا
ومن ظنّ ممّنْ يُلاقي الحروبَ
بانْ لا يصابَ فقدْ ظنَّ عجزا
نَعِفّ ونَعْرِفُ حَقّ القِرَى
ونَتّخِذُ الحَمْدَ دُخراً وكَنْزَا
ونَلْبَسُ في الحَرْبِ نَسْجَ الحديد
ونَسحبُ في السّلمِ خَزّاً وقزّا

بَني سُلَيْمٍ! ألا تَبكُونَ فارسَكُم؟

بَني سُلَيْمٍ! ألا تَبكُونَ فارسَكُم؟
خلَّى عليكمْ اموراً ذاتَ امراسِ
ما للمنايا تغادينا وتطرقنا
كانَّنا ابداً نحتزُّ بالفاسِ
تَغْدو عَلَيْنا فتَأبَى أن تُزَايلَنا
للخيرِ فالخيرُ منَّا رهنُ ارماسِ
ولايزالُ حديثُ السّنّ مقتبلا
وفارساً لا يرى مثلٌ لهُ راسِ
منَّا يغافضهُ لوْ كانَ يمنعهُ
بأسٌ لصَادَفَنا حَيّاً أُولي باسِ

يُؤرّقُني التّذكّرُ حينَ أمْسي

يُؤرّقُني التّذكّرُ حينَ أُمْسي
فأُصْبحُ قد بُليتُ بفرْطِ نُكْسِ
على صَخْرٍ، وأيُّ فتًى كصَخْرٍ
ليَوْمٍ كَريهَةٍ وطِعانِ حِلْسِ
وللخصمِ الالدِّ اذا تعدَّى
ليأخُذَ حَقّ مَظْلُومٍ بقِنسِ
فلمْ ارَ مثلهُ رزءًا لجنٍ
ولم أرَ مِثْلهُ رُزْءاً لإنْسِ
اشدَّ على صروفِ الدَّهرِ ايداً
وأفْصَلَ في الخُطوبِ بغَيرِ لَبسِ
وضيفٍ طارقٍ أو مستجيرٍ
يروَّعُ قلبهُ منْ كلّ جرسِ

فاكرمهُ وآمنهُ فامسى

خلياً بالهُ منْ كلّ بؤسِ

يُذكّرُني طُلُوعُ الشمسِ صَخراً

وأذكرُهُ لكلّ غُروبِ شَمْسِ

ولوْلا كَثْرَةُ الباكينَ حَوْلي

على اخوانهمْ لقتلتُ نفسي

ولكنْ لاازالُ ارى عجولاً

وباكيَةً تَنوحُ ليَوْمِ نَحْسِ

أراها والهاً تَبكي أخاها

عشيَّةَ رزئهِ اوْ غبَّ امسِ

وما يَبكونَ مثلَ أخي ولكِنْ

اعزّي النَّفسَ عنهُ بالتَّأسي

فلا واللهِ لا انساكَ حتَّى

افارقَ مهجتي ويشقَّ رمسي

فقَدْ وَدّعْتُ يوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ

أبي حَسّانَ لذّاتي وأُنْسِي

فيا لهفي عليهِ ولهفَ أُمّي

ايصبحُ في الضَّريح وفيهِ يمسي

يا عَين إبكي فارساً

يا عَين إبكي فارساً

حسنَ الطّعانِ على الفرسْ

ذا مرَّةٍ ومهابةٍ

بينا نؤمّلهُ اختلسْ

بينا نراهُ بادياً

يَحْمي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ

كَاللَّيْثِ خَفّ لِغِيلِهِ

يَحْمي فَريسَتَهُ شَكِسْ

يذرُ الكميَّ مجدَّلاً

تربَ المناحرِ منقعسْ

خضبَ السّنانَ بطعنةٍ

فالنَّفسُ يحفزها النَّفسْ

فالطَّيرُ بينَ مراودٍ

يدنُو وآخرَ منتهسْ

نِعْمَ الفَتى عِنْدَ الوَغَى

حينَ النَّصايحِ في الغلسْ

فلأَبْكِيَنَّكَ سَيِّداً

فصلَ الخطابِ اذا التبسْ

مَنْ ذا يَقُومُ مَقامَهُ

بعدَ ابنِ امّي اذْ رمسْ

أوْ مَنْ يَعُودُ بحِلْمِهِ

عندَ التّنازُعِ في الشّكَسْ

غَيْثُ العَشيرَةِ كُلّها

الغائرينَ ومنْ جلسْ

إنّ الزّمانَ وما يَفنى له عَجَبٌ

إنّ الزّمانَ وما يَفنى له عَجَبٌ

ابقى لنا ذنباً واستوصلَ الرَّاسُ

ابقى لنا كلَّ مجهولٍ وفجعنا

بالحالِمِينَ فَهُمْ هامٌ وأرْماسُ

انَّ الجديدين في طول اختلافهما

لا يَفْسُدانِ ولكِنْ يفسُدُ النّاسُ

امَّا لياليَ كنتُ جاريةً

امَّا لياليَ كنتُ جاريةً

فحُفِفْتُ بالرقباءِ والحِلْسِ

حتَّى اذا ما الخدرُ ابرزني

نُبذَ الرجال بزَوْلةٍ جَلْسِ

وبجارةٍ شوهاءَ ترقبني

وحَماً يخِرُّ كَمَنْبذِ الحِلْسِ

ألا يا عَينِ ويحَكِ أسْعِديني

ألا يا عَينِ ويحَكِ أسْعِديني

لريبِ الدَّهرِ والزَّمنِ العضوضِ

ولا تبقي دموعاً بعدَ صخرٍ

فقدْ كلفتِ دهرك انْ تفيضي

ففيضي بالدُّموعِ على كريمٍ

رَمَتْهُ الحادِثاتُ وَلا تَغيضي

فقدْ اصبحتُ بعدَ فتى سليمٍ

افرّجُ همَّ صدري بالقريض
أسائِلُ كُلّ والهَةٍ هَبولِ
براها الدَّهرُ كالعظمِ المهيض
واصبحُ لا اعدُّ صحيحَ جسمٍ
ولا دَنِفاً أُمَرَّضُ كالمَريض
ولكنّي ابيتُ لذكرِ صخرٍ
أغَصّ بسَلْسَلِ الماءِ الغَضِيض
وأذكُرُهُ إذا ما الأرْضُ أمْسَتْ
هجولاً لمْ تلمَّع بالوميض
فمَنْ للحَرْبِ إذا صارَتْ كَلُوحاً
وشَمّرَ مُشْعِلُوها للنّهوض
وخيْلٍ قد دَلَفْتَ لها بأُخْرَى
كانَّ زهاؤها سندُ الحضيض
اذا ما القومَ احربهمْ تبولٌ
كذاكَ النَّبلُ يُطلبُ كالقُروض
بكُلّ مُهَنّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ
رقيقِ الحدِّ مصقولٍ رحيض

لقدْ صوَّتَ النَّاعي بفقدِ اخي النَّدى

لقدْ صوَّتَ النَّاعي بفقدِ اخي النَّدى
نداءً لعمري لا ابا لكَ يسمعُ
فقمتُ وقدْ كادتْ لروعةِ هلكهِ
وفَزْعَتِهِ نَفسي منَ الحزْنِ تَنْبَعُ
إليْهِ كَأنّي حَوْبَةً وتخَشّعاً
أخُو الخَمْرِ يَسمو تارَةً ثمّ يُصرَعُ
فمن لِقِرَى الأضْيافِ بعدَكَ إنْ هُمُ
قُبالكَ حَلّوا ثمّ نادَوا فأسمَعُوا
كعهدهم اذْ انتَ حيٌّ واذْ لهمْ
لدَيْكَ مَنالاتٌ وريٌّ ومَشْبَعُ
ومنْ لمهمْ حلَّ بالجارِ فادحٍ
وأمْرٍ وَهَى من صاحِبٍ ليسَ يُرْقَعُ
ومَنْ لجَليسٍ مُفْحِشٍ لجَليسِهِ
عليهِ بجهلٍ جاهداً يتسرَّعُ
ولوْ كنتَ حيًّا كانَ اطفاءُ جهلهِ

بحلمكَ في رفقٍ وحلمكَ اوسعُ
وكنتُ إذا ما خِفْتُ إرْدافَ عُسرَةٍ
اظلُّ لها منْ خيفةٍ اتقنَّعُ
دَعَوْتُ لها صَخْرَ النّدى فوَجَدْتُهُ
لهُ موسرٌ ينفى بهِ العسرُ اجمعُ

الا ما لعينكِ لا تهجعُ

الا ما لعينكِ لا تهجعُ
تبكّي لو انَّ البكا ينفعُ
كانَّ جماناً هوى مرسلاً
دموعَهُما أوْ هُمَا أسْرَعُ
تَحَدّرَ وانْبَتّ منهُ النّظامُ
مُ فانسلَّ منْ سلكهِ اجمعُ
فَبَكّي لِصَخْرٍ ولا تَنْدُبي
سواهُ فانَّ الفتى مصقعُ
مضَى وسنَمْضي على إثْرِهِ
كذاكَ لكلّ فتًى مصرعُ
هُوَ الفارِسُ المُسْتَعِدّ الخَطيبُ
م في القومِ واليسرُ الوعوعُ
وعانٍ يحكُّ ظنابيبهُ
إذا جُرّ في القِدّ لا يُرْفَعُ
دَعَاكَ فَهَنّكْتَ أغْلالهُ
وقدْ ظَنّ قَبْلكَ لا تُقْطعُ
وجَلْسٍ أمُونٍ تَسَدّيْتَها
لِيَطْعَمَهَا نَفَرٌ جُوَّعُ
فظلَّتْ تكوسُ على اكرعٍ
ثلاثٍ وكانَ لهَا أرْبَعُ
بمهوٍ اذا انتَ صوَّبتهُ
كانَّ العظامَ لهُ خروعٌ

أبَى طولُ ليْلى لا أهْجَعُ

أبَى طولُ ليْلى لا أهْجَعُ
وقد عالني الخَبَرُ الأشْنَعُ
نعيُّ ابن عمرٍو اتى موهناً

قتيلاً فما ليَ لا اجزعُ
وقّجّعني ريبُ هذا الزَّمان
بهِ والمَصائِبُ قَدْ تَفْجِعُ
فمِثْلُ حَبيبيَ أبكَى العُيُونَ
وأوْجَعَ مَنْ كانَ لا يُوجَعُ
أخٌ ليَ لا يَشْتَكيهِ الرّفيقُ
ولا الرّكْبُ في الحاجَةِ الجُوَّعُ
ويهتزُّ في الحربِ عندَ النزال
كَما اهْتَزّ ذو الرّوْنَقِ المِقْطَعُ
فما لي وللدَّهرِ ذي النَّائباتِ
اكلُّ الوزوع بنا توزعُ

يا أمّ عَمْرٍو ألا تَبْكينَ مُعْوِلَةً

يا أُمّ عَمْرٍو ألا تَبْكينَ مُعْوِلَةً
على اخيكِ وقدْ اعلى بهِ النَّاعي
فابْكي ولا تَسأمي نَوْحاً مُسلّبَةً
على اخيكِ رفيع الهمّ والباع
فقَدْ فُجِعْتِ بمَيْمُونٍ نَقيبَتُهُ
جَمِّ المَخارجِ ضَرّارٍ ونَفّاع
فمَنْ لنَا إنْ رُزِئْناهُ وفارَقَنَا
بسيّدٍ منْ وراءِ القومِ دفّاع
قدْ كانَ سيّدنا الدَّاعي عشيرتهُ
لا تَبْعَدَنّ، فنِعْمَ السّيدُ الداعي

تذكّرْتُ صَخْراً إذْ تَغَنّتْ حمامَةٌ

تذكّرْتُ صَخْراً إذْ تَغَنّتْ حمامَةٌ
هَتوفٌ على غُصْنٍ من الأيكِ تَسجعُ
فظلتُ لها أبكي بدمعٍ حزينةٍ
وقَلْبيَ مِمّا ذكّرَتْني مُوَجَّعُ
تذكرني صخراً وقدْ حالَ دونهُ
صَفيحٌ وأحْجارٌ وبَيْداءُ بَلْقَعُ
ارى الدَّهرَ يرمي ماتطيشُ سهامهُ
وليسَ لمَنْ قد غالهُ الدّهرُ مَرْجِعُ

فإنْ كانَ صَخْرُ الجُودِ أصبَحَ ثاوياً
فقدْ كانَ في الدُّنيا يضرُّ وينفعُ

أقْسَمْتُ لا أنْفَكّ أهْدي قَصِيدَةً

أقْسَمْتُ لا أنْفَكّ أُهْدي قَصِيدَةً
لصَخْرٍ أخي المِفْضال في كلّ مجمَعِ
فدتكَ سليمٌ كهلها وغلامها
وجدّع منها كلُّ انفٍ ومسمع

يا عين بَكّي بدَمْعٍ غَير إنْزَافِ

يا عين بَكّي بدَمْعٍ غَير إنْزَافِ
وابكي لصخرٍ فلنْ يكفيكِهِ كافِ
كوني كَوَرْقاءَ في أفْنانِ غِيلَتِها
او صائحٍ في فروعِ النَّخل هتَّافِ
وابكي على عارضٍ بالودقِ محتفلٍ
إذا تَهاوَنَتِ الأحْسابُ رَجّافِ
ومنزلِ الضَّيفِ انْ هبَّتْ مجلجلةٌ
ترمي بصمٍّ سريعِ الخسفِ رسَّافِ
أبي اليَتامَى إذا ما شَتْوَةٌ نَزَلَتْ؛
وفي المَزاحِفِ ثَبْتٍ غَير وَجّافِ

ما لِذا المَوْتِ لا يَزالُ مُخيفا

ما لِذا المَوْتِ لا يَزالُ مُخيفَا
كُلَّ يَوْمٍ يَنالُ مِنّا شَريفَا
مولعاً بالسَّراةِ مِنّا، فَما يأخذُ
خدُ الاَّ المهذَّبَ الغطريفا
فلوَ انّ المَنُونَ تَعْدِلُ فينَا
فتنالُ الشَّريفَ والمشروفا
كان في الحقّ أن يعودَ لنا المَوْتُ
وأنْ لا نَسُومَهُ تَسْويفَا
ايُّها الموتُ لو تجافيتَ عنْ صخرٍ
م لالفيتهُ نقياً عفيفا
عاشَ خمسينَ حِجّةً يُنكرُ المُنكَرَ
م فينا ويبذلُ المعروفا

رحمةُ اللهِ والسَّلامُ عليهِ
وسَقَى قَبرَهُ الرّبيعُ خَريفَا

يا لهفَ نفسي على صَخرٍ وقد لهفتْ

يا لهفَ نَفسي على صَخرٍ وقد لهفَتْ
وهل يَرُدّنّ خَبْلَ القَلبِ تَلهيفي
ابكي اخاكِ اذا جاورتهمْ سحراً
جودي عليه بدمعٍ غيرِ منزوفِ
ابكي المهينَ تلادَ المالِ ان نزلتْ
شَهْباءُ تَرْزَحُ بالقَوْمِ المَتاريفِ
وابكي اخاكِ لدهرٍ صارَ مؤتلفاً
والدّهرُ، ويحكِ، ذو فَجْعٍ وتجليفِ

مرهتْ عيني فعيني

مرهتْ عيني فعيني
بَعْدَ صَخْرٍ عَطِفَهْ
فدُموعُ العَينِ مِنّي
فَوْقَ خَدّي وَكِفَهْ
طرفتْ حندرُ عيني
بعَكِيكٍ ذَرِفَهْ
انَّ نفسي بعدَ صخرٍ
بالرَّدى معترفهْ
وبها منْ صخرَ شيءٌ
ليسَ يُحْكَى بالصِّفَهْ
وبنفسي لهمومٌ
فهي حرَّى آسفهْ
وبذكرَى صَخْرَ نَفْسي
كلَّ يومٍ كافهْ
إنّ صَخْراً كانَ حِصْناً
وَرُبًى للنُّطَفَهْ
وغِياثاً ورَبيعاً
للعجوزِ الخرفهْ
واذا هبَّت شمالٌ
اوْ جنوبٌ عصفهْ

نَحرَ الكُومَ الصّفَايَا

والبكَارَ الخَلِفَهْ

يَمْلأُ الجَفْنَةَ شَحْماً

قتراها سدفهْ

وتَرَى الهُلاكَ شَبْعَى

نَحْوَهَا مُزْدَلِفَهْ

وترى الايديَ فيها

دَسِمَاتٍ غَدِفَهْ

وارداتٍ صادراتٍ

كقطاً مختلفهْ

كدبورٍ وشمالٍ

في حِياضٍ لَقِفَهْ

فَلَئِنْ أجْرُعُ صَخْرٍ

اصبحتْ لي ظلفهْ

انَّها كانتْ زماناً

روضَةً مُؤْتَنَفَهْ

هريقي منْ دموعكِ أو افيقي

هريقي منْ دموعكِ أو افيقي

وصبراً انْ اطقتِ ولنْ تطيقي

وقُولي إنّ خَيرَ بَني سُلَيْمٍ

وفارسهمْ بصحراء العقيق

وانّي والبكا منْ بعدِ صخرٍ

كسالكةٍ سوى قصدِ الطَّريق

فلا وابيكَ ما سلَّبتُ صدري

بفاحِشَةٍ أتَيْتَ وَلا عُقُوق

ولكنّي وجدتُّ الصَّبرَ خيراً

مِنَ النّعلَين والرّأس الحَليق

ألا هَلْ تَرْجِعَنْ لنا الليالي

وايَّامٌ لنا بلوى الشَّقيق

ألا يا لَهْفَ نَفسي بَعدَ عَيشٍ

لنا بندى المخيَّم والمضيق

وادْ فينا فوارسُ كل هيجا

إذا فَزِعُوا وفتيانُ الخُروق

إذا ما الحرْبُ صَلْصَلَ ناجِذاها
وفاجاها الكماةُ لدى البروق
وادْ فينا معاويةُ بنُ عمرٍو
على ادماءَ كالجملِ الفنيق
فبَكّيهِ فَقَدْ وَلّى حَميداً
أصيلَ الرّأي محمُودَ الصّديق
هو الرُّزءْ المبينُ لا كباسٌ
عَظيمُ الرّأي يَحْلُمُ بالنّعيق

يا عَينِ جودي بدَمع منكِ مُهْراق

يا عَين جودي بدَمع منكِ مُهْراق
اذا هدى النَّاسُ أو همُّوا باطراق
انّي تذكّرني صخراً اذا سجعتْ
على الغُصُون هَتُوفٌ ذاتُ أطْواق
وكلُّ عبرى تبيتُ اللّيلَ ساهرةً
تبكي بكاءَ حزينِ القلبِ مشتاق
لا تَكْذِبَنّ فإنّ المَوْتَ مُخْتَرِمٌ
كلَّ البريَّةِ غيرَ الواحدِ الباقي
انتَ الفتى الماجدُ الحامي حقيقتهُ
تعطي الجزيلَ بوجهٍ منكَ مشراق
والعودَ تعطي معاً والنَّابَ مكتنفاً
وكلَّ طرفٍ الى الغاياتِ سبَّاق
انّي سابكي ابا حسَّانَ نادبةً
ما زلتُ في كلّ امساءٍ واشراق

آمنْ حدثِ الايَّامِ عينكِ تهملُ

آمنْ حدثِ الايَّامِ عينكِ تهملُ
تبكي على صخرٍ وفي الدَّهرِ مذهلُ
الاَ منْ لعينٍ لا تجفُّ دموعها
إذا قُلتُ أفنَتْ تَستَهلّ فتَحفِلُ
على ماجِدٍ ضَخْمِ الدّسيعَةِ بارعٍ
لهُ سورَةٌ في قَوْمِهِ ما تُحَوَّلُ
فما بَلَغَتْ كَفُّ امرىءٍ مُتَناوِلٍ
منَ المَجْدِ إلاّ حَيثُ ما نِلتَ أطوَلُ

ولا بَلَغَ المُهدونَ في القَوْلِ مِدْحَةً
ولا صَدَقُوا إلاّ الذي فيكَ أفْضَلُ
وما الغيثُ في جعدِ الثَّرى دمثِ الرُّبى
تبعَّقَ فيهِ الوابلُ المتهللُ
باوسعَ سيباً منْ يديكَ ونعمةً
تعُمّ بها بل سَيْبُ كَفّيكَ أجْزَلُ
وجاركَ محفوظٌ منيعٌ بنجوةٍ
منَ الضّيمِ لا يُؤذى ولا يَتَذَلّلُ
منَ القوْمِ مَغشِيُّ الرِّواقِ كَأنّهُ
اذا سيمَ ضيماً خادرٌمتبسلُ
شرنبثُ اطرافِ البنان ضبارمٌ
لهُ في عرينِ الغيلِ عرسٌ واشبلُ
هزبرٌ هريتُ الشّدقِ رئبالُ غابةٍ
مخوفُ اللقاءِ جائبُ العينِ انجلُ
أخو الجودِ مَعروفٌ له الجودُ والنّدى
حليفانِ ما دامتِ تعارُ ويذبلُ

أيا عينيّ ويحكُما استَهلاّ

أيا عينيّ ويحكُما استَهلاّ
بدَمْعٍ غَيرِ مَنزُورٍ وعُلاّ
بدَمْعٍ غيرِ دَمْعِكما وجُودا
فقدْ اورثتما حزناً وذلاً
على صَخْرَ الأغَرّ أبي اليَتَامَى
ويَحمِلُ كلَّ مَعثَرَةٍ وكَلاّ
فانْ اسعفتماني فارفداني
بدمْعٍ يُخْضِلُ الخدّين بَلاّ
على صَخْرِ بن عمرٍو إنّ هذا
وإن قد قلّ بحرُكَ واضمحلاّ
فقدْ اورثتما حزناً وذلاً
وحرًّا في الجوانبِ مستقلاّ
فقُومي يا صَفيّةُ في نِساءٍ
بحرّ الشَّمس لا يبغينَ ظلاّ
يشققنَ الجيوبَ وكلَّ وجهٍ
طَفيفٌ أن تُصَلّي له وقلاّ

بكَتْ عَيْني وحُقّ لها العَويلُ

بكَتْ عَيْني وحُقّ لها العَويلُ
وهاضَ جَناحيَ الحدَثُ الجليلُ
فقَدتُ الدّهرَ، كيفَ أكَلَّ رُكني
لأقوامٍ مَوَدّتُهُمْ قَليلُ
على نفرهمُ كانوا جناحي
عليهمْ حينَ تلقاهمْ قبولُ
فذكّرَني أخي قَوْماً تَوَلّوا
عليَّ بذكرهمْ ما قيلَ قيلُ
مُعاويَةُ بنُ عمرٍو كانَ رُكْني
وصخراً كانَ ظلُّهمُ الظّليلُ
ذكرتُ فغالني ونكا فؤادي
وارَّقَ قوميَ الحزنُ الطَّويلُ
أولو عزٍّ كانَّهمُ غضابٌ
ومَجدٍ مَدَّهُ الحَسَبُ الطّويلُ
هُمُ سادُوا مَعَدّاً في صِباهُمْ
وسادوا وهمْ شبابٌ اوْ كهولُ
فبَكّي أُمَّ عمرٍو كلَّ يَوْمٍ
اخا ثقةٍ محيَّاهُ جميلُ

آلا ليتَ أمّي لمْ تلدني سويَّةً

آلا ليتَ أمّي لمْ تلدني سويَّةً
وكنتُ تُراباً بَينَ أيْدي القَوابلِ
وخَرّتْ على الأرْضِ السّماءُ فطبّقتْ
وماتَ جَميعاً كلُّ جافٍ وناعِلِ
غداةَ غدا ناعٍ لصخرٍ فراعني
و أورثني حزناً طويلَ البلابلِ
فقلتُ لهُ: ماذا تَقولُ؟ فقالَ لي:
نعى ما ابنُ عمرٍو اثكلتهُ هوابلي
فأصبحتُ لا التذُّ بعدكَ نعمةً
حياتي ولا ابكي لدعوةِ ثاكلِ
فشأنَ المنايا بالاقاربِ بعدهُ
لتُعْلِلْ عَلَيْهِمْ عَلّةٌ بَعدَ ناهِلِ

يا عين جودي بالدّموع السُّجولْ

يا عين جودي بالدّموع السُّجولْ
و ابكي على صخرٍ بدمعٍ همولْ
لا تَخْذُليني عندَ جَدّ البُكا
فليسَ ذا يا عين وقتَ الخذولْ
ابكي ابا حسَّانَ واستعبري
على الجَميل المُسْتَضافِ المَخيلْ
نعمَ اخو الشَّتوةِ حلَّتْ بهِ
أرامِلُ الحيّ غَداةَ البَليلْ
يَأتِينَهُ مُسْتَعْصِماتٍ بهِ
يعلنَّ في الدَّار بدعوى الآليلْ
ونعمَ جارُ القومِ في ازمةٍ
اذا التجا النَّاسُ بجارٍ ذليلْ
دلَّ على معروفهِ وجههُ
بوركَ فيها هادياً منْ دليلْ
لا يَقْصِرُ الفَضْلَ على نَفْسِهِ
بل عندهُ منْ نابهُ في فضولْ
قدْ عرفَ النَّاسُ لهُ انَّهُ
بالمنزلِ الا تلع غيرُ الضَّئيلْ
عطاؤهُ جزلٌ وصولاتهُ
صولاتُ قرمٍ لقرومٍ صؤولْ
ورأيهُ حكمٌ وفي قولهِ
مواعظٌ يذهبنَ داءَ الغليلْ
ليسَ نجبيٍّ مانعٍ ظهرهُ
لا ينهضُ الدَّهرَ بعبءٍ ثقيلْ
ولا بسعَّالٍ اذا يجتدى
وضَاقَ بالمَعروفِ صَدْرُ السَّعولْ
قدْ راعني الدَّهرُ فبؤساً لهُ
بفارسِ الفُرْسانِ والخَشْلَليلْ
تركتني وسطَ بني علَّةٍ
ادورُ فيهمْ كاللَّعينِ النَّقيلْ

انَّ ابا حسَّانَ عرشٌ هوى

انَّ ابا حسَّانَ عرشٌ هوى
ممّا بنى اللّهُ بكِنٍّ ظَليلْ
اتلعُ لا يغلبهُ قرنهُ
مستجمعُ الرَّأي عظيمٌ طويلْ
تحسبهُ غضبانَ منْ عزّهِ
ذلِكَ منهُ خُلُقٌ ما يَحُولْ
وَيْلُ امّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا
أُلقِيَ فيها فارساً ذا شَلَيلْ
تَشْقَى بهِ الكُومُ لدى قِدْرِهِ
والنّابُ والمُصْعَبَةُ الخَنْشَليلْ
انَّى ليَ الفارسُ اغدو بهِ
مثلَكَ إذا ما حَمَلْتني الحَمولْ
تركتني يا صخرُ في فتيةٍ
كأنّني بعدَكَ فيهمْ نَقيلْ

ابكي على البطلِ الّذي

ابكي على البطلِ الّذي
جَلّلتُمُ صَخْراً ثِقالا
مُتَحَزِّماً بالسّيفِ يرْكَبُ
كبُ رمحهُ حالاً فحالا
يا صَخْرُ مَنْ للخَيْلِ إذْ
رُدّتْ فَوَارسُها عِجَالا
مُتَسَرْبِلي حَلَقِ الحَديدِ
تخالهمْ فيهِ جمالا
وَيْلي عَلَيْكَ إذا تَهُبّ
الرّيحُ باردَةً شَمَالا
والحيدرُ الصرَّادُ لمْ
يَكُ غَيْمُها إلاّ طِلالا
لِيُرَوِّعَ القَوْمَ الذينَ
نَعُدّهُمْ فينَا عِيالا
خَيرُ البَريّةِ في قِرًى
صخرٌ واكرمهمْ فعالا

وهوَ المؤمَّلُ والَّذي
يُرْجَى وأفْضَلُها نَوَالا

أعَيْنِيَ فِيضي ولا تَبْخُلي

أعَيْنِيَ فِيضي ولا تَبْخُلي
فإنّكِ للدّمْع لم تَبْدُلي
وجودي بدمعكِ واستعبري
كسَحّ الخَليجِ على الجَدْوَلِ
على خَيرِ من يَندبُ المُعْولونَ
نَ والسَّيِّدِ الايّدِ الافضلِ
طويلِ النّجادِ رفيعِ العما
ليسَ بوَغْدٍ ولا زُمَّلِ
يحيدُ الكفاحَ غداةَ الصُّيا
حامي الحَقيقَةِ لم يَنْكَلِ
كانَّ العداة اذا ما بدا
يخافونَ ورداً ابا اشبلِ
مُدِلاً منَ الأسْدِ ذا لِبْدَةٍ
حمى الجزعَ منهُ فلمْ ينزلِ
يَعِفّ ويَحْمي إذا ما اعْتَزَى
إلى الشّرَفِ الباذِخِ الأطْوَلِ
يحامي عن الحيّ يومَ الحفا
ظِ والجارِ والضَّيفِ والنزّلِ
ومستنَّةٍ كاستنان الخليج م
فوَّارةِ الغمرِ كالمرجلِ
رَموحٍ من الغيظِ رمح الشَّموس
تلافيتَ في السَّلفِ الاوَّلِ
لتبكِ عليكَ عيالُ الشّتاءِ
اذا الشُّول لاذتْ منَ الشَّمألِ

ألا يا صَخْرُ إنْ أبكَيتَ عَيني

ألا يا صَخْرُ إنْ أبكَيتَ عَيني
لقَدْ أضْحَكْتَني دَهْراً طويلا
بَكَيْتُكَ في نِساءٍ مُعْولاتٍ
و كنتُ احقَّ منْ ابدى العويلا

دَفَعْتُ بكَ الجَليلَ وأنتَ حَيٌّ

فمَنْ ذا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَليلا

إذا قَبُحَ البُكاءُ على قَتيلٍ

رأيْتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَميلا

الا ما لعينكِ امْ مالها

الا ما لعينكِ امْ مالها

لقدْ أخْضَلَ الدّمْعُ سِرْبالها

ابعدَ ابنِ عمرٍو منَ آلِ الشَّريدِ م

حَلّتْ بهِ الأرْضُ أثقالها

فآلَيْتُ آسَى على هَالِكٍ

وَأسْألُ باكِيَةً ما لهَا

لَعَمْرُ أبيكَ، لنِعْمَ الفَتى

تَحُشّ بهِ الحَرْبُ أجذالها

حَديدُ السّنانِ ذَليقُ اللّسانِ

يُجازي المَقارِضَ أمثالها

هممتُ بنفسيَ كلَّ الهمومِ

فاولى لنفسيَ اولى لها

سأحْمِلُ نَفسي على آلَةٍ

فإمّا عَلَيْها وإمّا لهَا

فإنْ تَصْبِرِ النّفسُ تَلقَ السّرورَ،

وإنْ تَجزَعِ النّفسُ أشقَى لها

تُهينُ النّفوسَ، وهَوْنُ النّفوس

سِ يومَ الكريهةِ ابقى لها

و نعلمُ انَّ منايا الرّجا

ل بالغةٌ حيثُ يحلى لها

لتجرِ المنَّيةُ بعدَ الفتى م

المغادَرِ بالمَحْوِ أدْلالها

ورَجْراجَةٍ فَوْقَها بيضُها

علَيها المُضاعَفُ أمثالَهَا

ككرفئةِ الغيثِ ذاتِ الصَّبيرِ م

ترمي السَّحابَ ويرمى لها

وخَيْلٍ تَكَدّسُ بالدّارعينَ

نازلتَ بالسَّيفِ ابطالها

و قافيةٍ مثلِ حدِّ السّنا

ن تبقى ويذهبُ منْ قالها

تَقُدّ الدّؤابَةَ مِنْ يَدْبُلٍ،

أبَتْ أنْ تُفارقَ أوْعالها

نطقْتَ ابنَ عَمرٍو فسهّلتَها

ولم يَنْطِقِ النّاسُ أمْثالها

فإنْ تَكُ مُرّةُ أوْدَتْ بهِ

فقدْ كانَ يكثرُ تقتالها

فَخَرَّ الشّوامِخُ من قَتلِهِ

وزُلْزِلتِ الأرْضُ زِلزالها

و زالَ الكواكبُ منْ فقدهِ

وجُلّلتِ الشّمْسُ أجْلالها

وداهِيَةٍ جَرّها جَارِمٌ

تبينُ الحواضنُ احمالها

كفاها ابنُ عمرٍو ولمْ يستعنْ

ولوْ كانَ غَيرُكَ أدْنَى لهَا

ولَيْسَ بأوْلى ولكِنّهُ

سَيَكْفي العَشيرَةَ ما غالها

بِمُعْتَرَكٍ ضَيّقٍ بَيْنَهُ

تَجُرّ المَنِيّةُ أذْيالها

تَطاعِنُها فإذا أدْبَرَتْ

بللتَ منَ الدَّمّ اكفالها

وبيضٍ منعتَ غداةَ الصُّيا

تَكْشِفُ للرّوْعِ أذْيَالها

ومُعْمَلَةٍ سُقْتَها قاعِداً

فاعلمتَ بالسَّيفِ اغفالها

وناجِيَةٍ كَأتانِ الثّميلِ

غادَرْتَ بالخِلّ أوصالها

الى ملكٍ لا الى سوقةٍ

وذلكَ ما كانَ اكلاّلها

وتمنحُ خيلكَ ارضَ العدى

وتَنْبُذُ بالغَزْوِ أطْفالهَا

ونوحٍ بعثتَ كمثلِ الارا

آنَسَتِ العِينُ أشْبالها

لمّا رأيْتُ البَدْرَ أظْلَمَ كاسِفاً

لمّا رأيْتُ البَدْرَ أظْلَمَ كاسِفاً
أرَنَّ شوادٌ بَطنُهُ وسَوائِلُهْ
رنيناً وما يغني الرَّنينُ وقدْ اتى
بموتكَ منْ نحو القريَّةِ حاملهْ
لقدْ خارَ مرداساً على النَّاسِ قاتلهْ
ولوْ عادهُ كنَّاتهُ وحلائلهْ
وقلنَ الاهلْ منْ شفاءٍ ينالهُ
وقدْ منعَ الشّفاءَ منْ هو نائلهْ
وفضَّل مرداساًعلى النَّاسِ حلمهُ
وانْ كلُّ همّ همَّهُ فهو فاعلهْ
وانْ كلُّ وادٍ يكرهُ النَّاسُ هبطهُ
هبطتَ وماءٍ منهلٍ انتَ ناهلهْ
تركتَ بهِ ليلاً طويلاً ومنزلاً
تَعادَى على ظهرِ الطّريقِ عَواسِلُهْ
وسبيٍ كآرامِ الصَّريمِ تركتهُ
خلالَ الدّيارِ مستكيناً عواطلهْ
وعدتَّ عليهمْ بعدَ بؤسي بانعمٍ
فكُلُّهُمُ تُعْنى بهِ وتُواصِلُهْ
متى ما تُوازِنْ ماجِداً يُعْتَدَلْ بهِ،
كما عَدّلَ الميزانَ بالكَفّ راطِلُهْ

سقى جدثاً اكنافَ غمرةَ دونهُ

سقى جدثاً اكنافَ غمرةَ دونهُ
منَ الغَيثِ ديماتُ الرّبيعِ ووابِلُهْ
أُعيرُهُمُ سمعي إذا ذُكرَ الأسَى
وفي القلبِ منهُ زفرةٌ ما تزايلهْ
وكنتُ أُعيرُ الدّمعَ قبلكَ مَن بَكى ،
فأنْتَ على مَنْ ماتَ بَعدَكَ شاغِلُهْ

كلُّ امرىءٍ باثا في الدَّهرِ مرجومُ

كلُّ امرىءٍ باثا في الدَّهرِ مرجومُ
وكلُّ بَيْتٍ طويلِ السَّمكِ مَهدومُ
لا سُوقَةٌ منهُمُ يَبقى ولا مَلِكٌ

ممّنْ تَمَلّكَهُ الأحرارُ والرّومُ

انَّ الحوادثَ لا يبقى لنائبها

إلاّ الإلهُ، وراسي الأصْلِ مَعلومُ

وَقَدْ أتاني حَديثٌ غَيرُ ذي طِيَلِ

منْ معشرٍ رأيهم قدماً تهاميمُ

إنّ الشَّجاةَ التي حدّثْتُمُ اعترَضَتْ

خَلْفَ اللّها لم تُسوّغْها البَلاعيمُ

إن كان صَخرٌ تولّى فالشَّماتُ بكمْ

وليسَ يَشمَتُ من كانتْ لهُ طُومُ

مرُّ الحوادثِ ينقادُ الجليدُ لها

ويستقيمُ لها الهيَّابةُ البومُ

قدْ كانَ صخراً جليداً كاملاً برعاً

جلدَ المريرةِ تنميهِ السَّلاجيمُ

فأصْبَحَ اليَوْمَ في رَمْسٍ لدى جَدَثٍ

وَسطَ الضّريحِ عليْهِ التُّرْبُ مَركومُ

تاللّهِ أنسَى ابنَ عمرٍو الخيرِ ما نطقَتْ

حَمامَةٌ أو جَرَى في الغمرِ عُلجومُ

أقولُ صَخْرٌ لدى الأجداثِ مَرْمُومُ،

وكيفَ اكتمهُ والدَّمعُ مسجومُ

فِدًى للفارسِ الجُشَميّ نَفْسِي

فِدًى للفارسِ الجُشَميّ نَفْسِي

وأفديهِ بمَنْ لي من حميمِ

وأفديهِ بكُلّ بني سُلَيْمٍ

بظاعنهمْ وبالانسِ المقيمِ

خصَصْتُ بها أخا الأحرارِ قَيساً

فتًى في بيتِ مكرمةٍ كريمِ

منْ لامني في حبِّ كوزٍ وذكرهِ

منْ لامني في حبِّ كوزٍ وذكرهِ

فلاقى الذي لا قيتُ إذا حَفَزَ الرَّحمْ

فيا حَبّذا كوزٌ إذا الخَيْلُ أدبَرَتْ

وثارَ غبارٌ في الدَّهاسِ وفي الاكمْ

فنِعْمَ الفَتى تَعشوا إلى ضَوءِ نارهِ

كُوَيزُ بنُ صَخرٍ ليلةَ الرّيح والظُّلَمْ
اذا البازلُ الكوماءُ لاذتْ برفلها
ولاذتْ لِواذاً بالمُدرّينَ بالسَّلَمْ
وقد حالَ خيرٌ من أُناسٍ ورِفْدُهُمْ
بكفَّي غلامٍ لا ضنينٍ ولابرمْ

لعمري وما عمري عليَّ بهيّنِ

لعمري وما عمري عليَّ بهيّنِ
لَنِعْمَ الفَتى أرْدَيْتُمُ آلَ خَثْعَما
أُصيبَ بهِ فَرْعا سُليمٍ كِلاهُما
فَعَزّ عَلَيْنا أنْ يُصابَ ونُرْغَمَا
وكانَ إذا ما أقْدَمَ الخَيْلَ بيشَةً
الى هضبِ اشراكٍ اناخَ فالجما
فارسلها تهوي رعالاً كانَّها
جَرَادٌ زَفَتْهُ ريحُ نَجْدٍ فأتْهَمَا
فأمْسَى الحَوامي قَدْ تَعَقّيْنَ بَعدَهُ
وكانَ الحَصَى يَكْسو دَوابرَها دما
فآبتْ عشاءً بالنّهابِ وكلُّها
يرى قلقاً تحتَ الرحالةِ اهضما
وكانتْ اذا لم تطاردْ بعاقلٍ
او الرَّسّ خيلاً طاردتها بعيهما
وكانَ ثمالَ الحيّ في كلّ ازمةٍ
وعِصْمَتَهُمْ والفارسَ المُتَغَشِّمَا
ويَنْهَضُ للعُليا إذا الحَرْبُ شمّرَتْ
فيطفئها قهراً وانْ شاءَ اضرما
فأقْسَمْتُ لا أنْفَكّ أُحْذِرُ عَبرَةً
تجولُ بها العينان منّي لتسجما

الا ابلغْ سليماً واشباعها

الا ابلغْ سليماً واشباعها
بانَّا فضلنا برأسِ الهمامِ
وانَّا صجناهمْ غارةً
فأرْوَثْهُمُ منْ نَقيعِ السِّمامِ
وعبساً صبحنا بثهلاتهمْ

بكأسٍ وليسَ بكأس المُدام
وثَعْلَبَةُ الرّوْع قَدْ عايَنُوا
خيولاً عليها اسودُ الاجام
يَلوذونَ مِنّا حِذارَ اللّقا
فضَرْباً وطَعْناً وحسنَ النّظام
وسقنا لرابمهم سجدّاً
باحداجها وذواتِ الجزام

يا عَين جودي بالدّموع

يا عَين جودي بالدّموع
المُسْتَهلاتِ السّواجِمْ
فَيْضاً كما انخَرَقَ الجُمانُ
نُ وجالَ في سلكِ النَّواظمْ
وابكي معاويةَ الفتى
وابنَ الخَضارِمةِ القُماقِمْ
والحازمَ البانيِ العلى
في الشّاهقاتِ منَ الدّعائِمْ
تَلْقَى الجَزيلَ عَطاؤهُ
عندَ الحقائقِ غيرَ نادمْ
أسْقَى الإلهُ ضَريحَهُ
من صَوْبِ دائمَةِ الرَّهائمْ

أمن ذكرِ صَخْرٍ دمعُ عَينه يَسجُمُ

أمن ذكرِ صَخْرٍ دمعُ عَينه يَسجُمُ
بدَمْعٍ حَثيثٍ كالجُمانِ المُنظَّمِ
فتًى كانَ فينا لم يَرَ النّاسُ مِثْلَهُ
كَفالاً لأمٍّ أو وَكيلاً لمَحْرَمِ
حسيبٌ ينالُ المجدُ منهُ ببسطةٍ
ويعجزُ عنْ افضالهِ كلُّ شْظيمِ
فَفَرّقْتَ فَرْعَيها وكنتَ سَدادَها
اذا كانَ يومٌ بالغاً كلَّ معظمِ
وما ضاعَتِ الأرْحامُ عِنْدَكَ والذي
وَليتَ وماسْتُحفِظتَ فيها لمُجرمِ
كَأنّ بُغاةَ الخَيْرِ عندَكَ أصبَحُوا

على نَهَجٍ من طافحِ البَحْرِ خِضْرِمِ
توَسّعْتَ للحاجاتِ يا صَخْرُ كلّها
فحامَ الى معروفكَ المتنسّمِ
وأنْتَ ابنُ فَرْعِ القوْمِ يا صَخرُ كلّها
إذا قالَ فُرْسانُ اللّقا: صَخرُ أقدِمِ
اذا ذكرتْ نفسي نداهُ وبأسهُ
تحسَّر عنها كلُّ عيشٍ وانعمِ

يا عَينِ بَكّي على صَخْرٍ لأشْجانِ

يا عَينِ بَكّي على صَخْرٍ لأشْجانِ
وهاجِسٍ في ضَميرِ القَلْبِ خَزّانِ
انّي ذكرتُ ندى صخرٍ فهيّجني
ذكرُ الحبيبِ على سقمٍ واحزانِ
فابْكي أخاكِ لأيْتامٍ أضَرّ بهِمْ
رَيْبُ الزّمانِ، وكلُّ الضَّرّ يغشاني
وابكي المعمَّمَ زينَ القائدينَ اذا
كانَ الرّماحُ لديهمْ خلجَ اشطانِ
وابنَ الشّريدِ فلمْ تُبْلِغْ أرومَتُهُ
عندَ الفَخارِ لَقَرْمٌ غيرُ مِهْجانِ
لوْ كانَ للدَّهرِ مالٌ عندَ متلدهِ
لكانَ للدَّهرِ صخرٌ مالُ فتيانِ
آبي الهضيمةِ آتٍ بالعظيمةِ متلافُ م
الكريمةِ لا نكسٌ ولا وانِ
حامي الحقيقَةِ بسّالُ الوَديقةِ مِعتاقُ
الوسيقةِ جلدٌ غيرُ ثنيانِ
طلاّعُ مَرْقَبَةٍ مَنّاعُ مَغْلَقَةٍ
وَرّادُ مَشْرَبَةٍ قَطّاعُ أقْرَانِ
شَهّادُ أنْدِيَةٍ حَمّالُ ألْوِيَةٍ
قطّاعُ اوديةٍ سرحانُ قيعانِ
يَحْمي الصِّحابَ إذا جَدَّ الضِّرابُ
القائلينَ اذا ما كيَّلَ الهاني
ويَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ
كَأنّ في رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أُرْقانِ

يعطيكَ ما لاتكادُ الّنفسُ تسلمهُ

منْ التّلادِ وهوبٌ غيرُ منّانِ

يا لهْفَ نفسي على صَخْرٍ وقد فزعتْ

يا لهْفَ نَفسي على صَخْرٍ وقد فزعتْ

خَيْلٌ لخَيْلٍ وأقْرَانٌ لأقْرَان

سَمْحٌ إذا يَسَرَ الأقْوَامُ أقْدُحَهُمْ

طَلْقُ اليَدَين وَهُوبٌ غَيرُ مَنّان

حلاحلٌ ماجدٌ محضٌ ضريبتهُ

مِجْذامَةٌ لهواهُ غَيرُ مِبْطان

سمحٌ سجيَّتهُ جزلٌ عطيَّتهُ

وللأمانَةِ راعٍ غَيرُ خَوّان

نعمَ الفتى أنتَ يوْمَ الرّوْعِ قد علموا

كفءٌ اذا التفَّ فرسانٌ بفرسان

سَمْحُ الخَلائِقِ مَحمودٌ شَمائِلُهُ

عالي البناءِ إذا ما قُصّرَ الباني

مأوَى الارامل والايتام انْ سغبُوا

شَهّادُ أنجيَةٍ مِطْعامُ ضيفان

حلفُ النَّدى وعقيدُ المجدِ ايَّ فتى

كالليثِ في الحرْبِ لا نِكسٌ ولا وان

بَكَتْ عَيْني وعاوَدَها قذاها

بَكَتْ عَيْني وعاوَدَها قَذاها

بعوَّارٍ فما تقضي كراها

على صَخْرٍ، وأيّ فتًى كصَخْرٍ

إذا ما النّابُ لم تَرْأمْ طِلاها

فَتى الفِتْيان ما بَلَغوا مَداهُ

ولا يَكْدَى إذا بلغَتْ كُداها

حلفتُ بربِّ صهبٍ معيلاتٍ

الى البيتِ المحرَّمِ منتهاها

لئنْ جزعتْ بنو عمرٍو عليهِ

لقدْ رزئتْ بنو عمرٍو فتاها

لهُ كفٌّ يشدُّ بها وكفٌّ

تَحَلَّبُ ما يجفّ ثرَى نَداها

تَرَى الشُّمّ الجَحاجِحَ من سُلَيْمٍ
يَبُلّ نَدَى مَدامِعها لِحاها
على رجلٍ كريمِ الخيمِ اضحى
ببطنِ حفيرةٍ صخبٍ صداها
ليَبْكِ الخَيرَ صَخراً من مَعَدٍّ
ذَوو أحلامِها وذوو نُهاها
وخَيْلٍ قدْ لَفَفْتَ بجَوْلِ خَيْلٍ
فدارتْ بينَ كبشيها رحاها
ترقَّعَ فضلُ سابغةٍ دلاص
على خَيْفانَةٍ خَفِقٍ حَشاها
وتسعى حينَ تشتجرُ العوالي
بكأسِ المَوْتِ ساعَةَ مُصْطلاها
محافظةً ومحميةً اذا ما
نبا بالقومِ منْ جزعٍ لظاها
فتترُكُها قدِ اضطرَمَتْ بطَعْنٍ
تَضَمّنَهُ إذا اخْتَلَفَتْ كُلاها
فمَنْ للضّيْفِ إنْ هَبّتْ شَمالٌ
مزعزعةٌ تجلوبها صباها
وألجا بَرْدُها الأشوالَ خُدْباً
الى الحجراتِ باديةً كلاها
هنالِكَ لوْ نَزَلْتَ بآلِ صَخْرٍ
قِرى الأضيافِ شَحْماً من ذراها
فلمْ املكْ غداةَ نعيّ صخرٍ
سوابقَ عبرةٍ حلبتْ صراها
أمُطعِمَكُمْ وحامِلِكُمْ تركَتمْ
لدى غبراءَ منهدمٍ رجاها
ليَبْكِ عليْكَ قوْمُكَ للمَعالي
وللهَيْجاء، إنّكَ ما فَتاها
وقدْ فقدتكَ طلقةُ فاستراحتْ
فليتَ الخيلَ فارسها يراها

منْ حسَّ لي الاخوين

منْ حسَّ لي الاخوين
كالغُصْنَين أوْ مَن راهُما

أخَوَين كالصّقْرَين لمْ

يرَ ناظرٌ شرواهما

قَرْمَين لا يَتَظالَمَان

ولا يُرامُ حِماهُمَا

ابكي على اخويَّ

بالقبر الذي واراهُمَا

لامثلَ كهلي في الكهو

ولا فَتًى كَفتَاهُمَا

رمحين خطَّيين في

كبدِ السمَّاءِ سناهما

ما خلَّفا ادْ ودَّعا

في سؤددٍ شرواهما

سَادا بغَير تَكَلُّفٍ

عَفْواً بفَيْض نَداهُمَا

آلاَ ايُّها الدّيكُ المنادي بسحرةٍ

آلاَ ايُّها الدّيكُ المنادي بسحرةٍ

هلمَّ كذّا اخبركَ ما قدْ بدَا ليَا

بَدَا ليَ أنّي قَدْ رُزِئْتُ بفِتْيَةٍ

بَقِيّةِ قَوْمٍ أوْرَثوني المَباكِيَا

فلمَّا سمعتُ النَّائحاتِ ينحنهُ

تعزَّيتُ واستيقنتُ انْ لا اخا ليا

كصخرِ بن عمرٍو خير منْ قدْ علمتهُ

وكيفَ ارجّي العيشَ ضلَّ ضلا ليا

وما ليَ لا أبْكي على مَن لوَ انّهُ

تقدَّمَ يومي قبلهُ لبكى ليا

وانْ تمس في قيسٍ وزيدٍ وعامرٍ

وغسَّانَ لمْ تسمعْ لهُ الدَّهرَ لاحيا

ارى الدَّهرَ افنى معشري وبني ابي

ارى الدَّهرَ افنى معشري وبني ابي

فأمْسَيْتُ عَبرَى لا يجِفّ بُكائِيَا

أيا صَخْرُ هل يُغني البُكاءُ أوِ الأسَى

على مَيّتٍ بالقبر أصْبَحَ ثاوِيَا

فلا يُبْعِدَنّ اللّهُ صَخْراً وعَهْدَهُ

ولا يُبْعِدَنّ اللّهُ رَبّي مُعاويَا

ولا يُبْعِدَنّ اللّهُ صَخْراً، فإنّهُ

أخُو الجُودِ يَبْني للفَعال العَواليَا

سابكيهما واللهِ ما حنَّ والهٌ

وما أنْبَتَ اللّهُ الجِبالَ الرّواسِيَا

سقى اللهُ ارضاً اصبحتْ قدْ حوتهما

منَ المُسْتَهلاتِ السّحابَ الغَواديا

الا لا ارى في النَّاس مثلَ معاويهْ

الا لا ارى في النَّاس مثلَ معاويهْ

إذا طرَقَتْ إحْدَى اللّيالي بداهِيَهْ

بداهِيَةٍ يَصْغَى الكِلابُ حَسيسَها

وتخرُجُ منْ سِرّ النّجيّ عَلانِيَهْ

الا لا ارى كالفارسِ الوردِ فارساً

إذا ما عَلَتْهُ جُرْأةٌ وعَلانِيَهْ

وكانَ لِزازَ الحَرْبِ عندَ شُبوبها

اذا شمَّرتْ عنْ ساقها وهي ذاكيهْ

وقوَّادُ خيلٍ نحو اخرى كانَّها

سَعالٍ وعِقْبانٌ عَلَيْها زَبانِيَهْ

بلينا وما تبلى تعارٌ وما ترى

على حدثِ الايَّامِ الاَّ كماهيهْ

فأقسَمْتُ لا يَنفَكّ دمعي وعَوْلتي

عليكَ بحزنٍ ما دعا اللهَ داعيهْ

ابنتُ صخرٍ تلكما الباكيهْ

ابنتُ صخرٍ تلكما الباكيهْ

لا باكيَ اللّيْلَةَ إلاّ هِيَهْ

اودى ابُو حسَّانَ واحسرتا

وكانَ صَخْرٌ مَلِكَ العالِيَهْ

وَيْلايَ! ما أُرْحَمُ وَيْلاً لِيَهْ،

ادْ رفعَ الصَّوتَ النَّدى الناعيهْ

كَذّبْتُ بالحَقّ وقد رابَني

حتَّى علتْ ابياتنا الواعيهْ

بالسّيّدِ الحُلْوِ الأمي الّذي
يَعْصِمنا في السّنَةِ الغادِيَهْ
لكِنّ بَعْضَ القَوْمِ هَيّابَةٌ
في القوْمِ لا تَغبطهُ البادِيَهْ
لا يَنْطِقُ العُرْفَ ولا يَلْحَنُ
م العزفُ ولا ينفذُ بالغازيهْ
انْ تنصبِ القدرُ لدى بيتهِ
فغَيْرُها يَحْتَضِرُ الجادِيَهْ
لكنْ اخي اروعُ ذو مرَّةٍ
مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَرْفِدُ الباغِيَهْ
لا يَنْطِقُ النُّكْرَ لدى حُرّةٍ
يبتارُ خالي الهمّ في الغاويهْ
انَّ اخي ليسَ بترعيَّةٍ
نكس هواءِ القلبِ ذي ماشيهْ
عَطّافُهُ أبيَضُ ذو رَوْنَقٍ
كالرَّجع في المدجنةِ السَّاريهْ
فَوْقَ حَثيثِ الشدّ ذو مَيْعَةٍ
يَقْدُمُ أُولى العُصَبِ الماضيَهْ
لا خَيرَ في عَيشٍ وإنْ سَرّنا،
والدَّهرُ لا تبقى لهُ باقيهْ
كلُّ امرىءٍ مرَّ بهِ اهلهُ
سوْفَ يُرَى يَوْماً على ناحِيَهْ
يا مَنْ يَرَى مِنْ قَوْمِنا فارِساً
في الخَيْلِ إذْ تَعْدو بِهِ الضّافِيَهْ
تحتَكَ كَبْداءٌ كُمَيْتٌ كَما
أُدْرِجَ ثَوْبُ اليُمْنَةِ الطّاوِيَهْ
اذْ لحقتْ منْ خلفها تدَّعي
مثلَ سَوَامِ الرّجُلِ العادِيَهْ
يَكْفَأها بالطّعْنِ فيها كَما
تَلْمَ باقي جَبْوَةِ الحابِيَهْ
تهوي اذا ارسلنَ منْ منهلٍ
مثلَ عُقابِ الدُّجْنَةِ الدّاجِيَهْ
عارضُ سحماءَ رديَّةٍ
كالنّارِ فيها آلةٌ ماضِيَهْ

اشربها القينُ لدى سنّها

فصارَ فيها الحمةَ القاضيهْ

انَّى لنا اذْ فاتنا مثلهُ

للخيلِ اذْ جالتْ وللعاديهْ

أُقْسِمُ لا يَقْعُدُ في بَلْدَةٍ

نائِيَةٍ عَنْ أَهْلِهِ قاصِيَهْ

فأَقْصَدُ السّيرِ على وَجْهِهِ

لمْ ينهـهُ النَّاهي ولا النَّاهيهْ